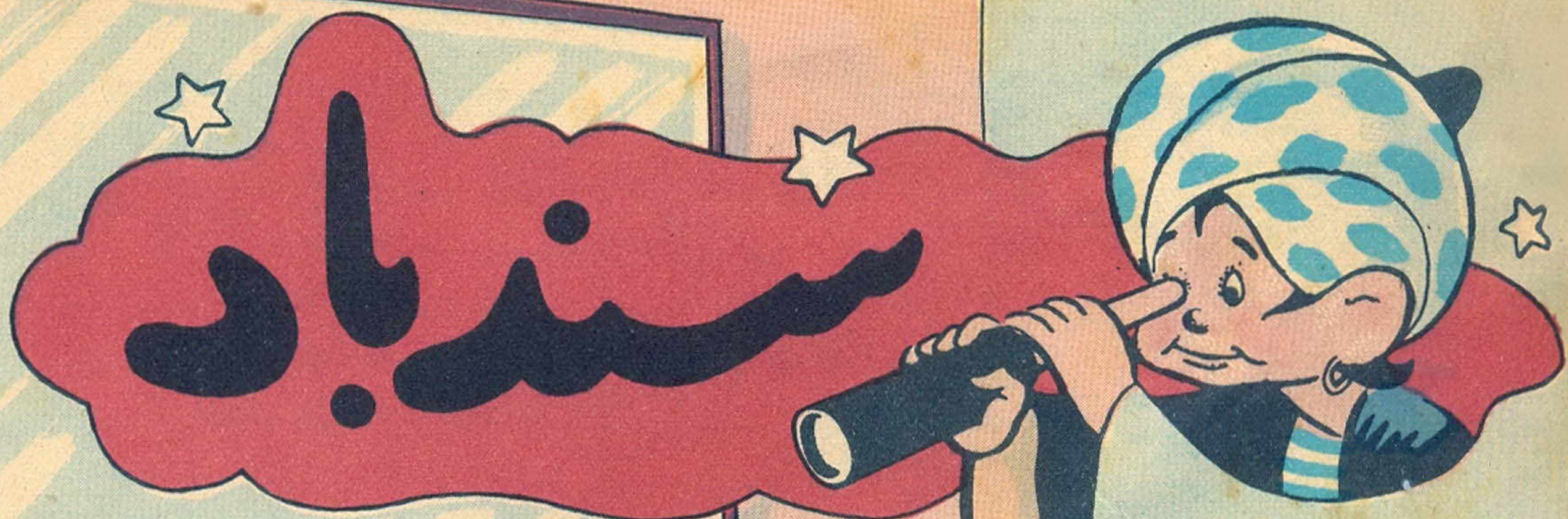


مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٤٧



تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

أنتم الآن فى مستهل حياتكم المديدة السعيدة إن شاء الله ؛ وما هى إلا سنوات قليلة حتى تصيروا رجالا ، ويكون مستقبل أوطانكم بين أيديكم ؛ لأن شباب اليوم ، هم زعماء الغد ؛ فبماذا تُعدون أنفسكم لخدمة أوطانكم يازعماء الغد ؟ إن أول عمل يجب أن تقوموا به منذ الآن ، هو أن تتزودوا من العلوم والمعارف ، لأن الجاهل لايمكن أن يكون زعيما قادراً على خدمة وطنه . وسبيل العلم هو القراءة ، فاقرءوا كثيراً ، لتستفيدوا علماً كثيراً ، فتتحقق لكم الزعامة ، والعظمة ، وخدمة البلاد . . .

سندباد



● عبدالله عبدالمعبود بلال : مصرالجديدة

– « لماذا يا عمّى لا يتردد سندباد على « ندواته » فيرى أصدقاءه ويرونه ؟ »

– إن أصدقاء سندباد يرونه كل أسبوع فى مجلته ، وهو يراهم دائماً فيما يرد إليه من رسائلهم ؛ ومع ذلك فهو فى أشد الشوق لأن يراهم جميعاً رأى العين ، فى كل يوم !

● هلال عبد الرحيم : أعظمية ، بغداد

– « إنى مولع بتربية الحيوانات والطيور ، ولا أطيق رؤية حيوان أو طائر وهو يذبح فهل هذا الشعور ضعف فى ؟ »

– كثير من الأقوياء يحسون فى أنفسهم مثل هذا الشعور الإنسانى الرحيم ؛ فليس هو إذن دليل ضعف ، ولكنه دليل قوة الإنسانية .

● فؤاد عبد المنعم نجم : فاقوس ، شرقية

– « هل القصص التى تنشرونها فى « سندباد » حقيقية أم خيالية ؟ »

– إن من القصص التى تنشرها مجلة سندباد ، ما هو حقيقىّ واقع ، ومنها ما هو ممكن الوقوع ، ومنها القصص الخيالية والأساطير المقصود بها الرمز أو تقوية الخيال .

● محمد عمر عامودى : مكة

– « من الذى فكر فى إنشاء مجلة سندباد ؟ »

– قبل إنشاء مجلة سندباد ، كان كل أب ، وكل أم ، وكل معلم ومعلمة ، وكل ولد مثقف من البنين والبنات ، يتمنى أن تكون فى اللغة العربية مجلة مثل سندباد ؛ فهى إذن ليست فكرة سندباد وحده ، ولكنها فكرة الملايين من الأولاد وأولياء أمور الأولاد ، فى جميع البلاد .



من أصدقاء سندباد :

الشر بالشر !

نادى سائح حوذيا ، وطلب إليه أن يوصله إلى مكان ما ، فلما بلغ حيث أراد ، سأله : كم تريد أجرة ؟ قال الحوذى : أريد جنيهاً . فقال السائح : إننى لم أركب إلا مسافة قصيرة . قال الحوذى : إنها عربتى ، وأنا حر فيما أطلب من الأجرة ! فدفع له السائح ما أراد ومضى...

ثم ذهب الحوذى إلى مطعم ليتغدى ، وهو مسرور ؛ ومن شدة سروره قص قصته على صاحب المطعم ، فاستمع إليه الرجل صامتاً ولم يرد عليه ؛ فلما فرغ من طعامه قال للرجل : كم تريد ثمناً لهذا الأكل ؟ قال الرجل : أريد جنيهاً . فاستعجب الحوذى وقال له : إن الجنيه كثير . قال صاحب المطعم باسماً : إننى صاحب المطعم ، وأنا حر فيما أطلب . . .

فدفع له الحوذى الجنيه ، وخرج نادماً على سوء فعله !

مديحة صبحى ميخائيل

الزقازيق

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

من قصص الشعوب

صورة العم..!؟



(قصة إنجليزية)

قال « جون » :

كنت فى صغرى أعيش مع عمى « إدوارد » ، وكان له خمسة أولاد متقاربين فى السن ، وكنت معهم كأنى أخ سادس لهم .

وكنت أرى عمى دائماً فى مظهر الجادّ الذى يكره العبث والدعابة ، ولكن تصرفاته كانت تبعث دائماً على الضحك والبهجة والمرح .

وقد حدث ذات يوم أن التقط له مصوره صورة جديدة ، ووضعها فى إطار جميل ، ثم أرسلها إليه ؛ فقال لزوجته : بماذا تشيرين أن نفعل بهذه الصورة الجديدة ؟

قالت امرأة عمى : إننى أدع الأمر لك ، لتتصرف فيه على الوجه الذى تراه .

فقام عمى ، وخلع معطفه ، ثم أرسل خادماً ليشترى مسامير ، وكلّفنى أن أحضر له القَدوم ، كما كلّف كلّ واحد من أولاده تكليفاً ، فهذا يحضر المسطرة ، وذاك يُعدّ السلّم ، وذلك يسند الكرسىّ ، وآخر يحمل المصباح ، أما الخامس فعليه أن يقف بجانبه ليتلقى أمره ؛ ولم يكد ينتهى من توزيع العمل بيننا على هذا الوجه ، حتى تذكر أنه لم يعين للخادم نوع المسامير التى يشتريها ، ولا مقاسها ، فأرسل أحدنا ليدركه ...

وحين أمسك عمى الصورة ليعلقها سقطت من بين يديه على الأرض ، فانفصلت عن إطارها ؛ ولما همّ أن يعيدها إلى موضعها ، أصاب الزجاج أصبعه فجرحها ، فأخذ يجرى فى الحجرة يبحث عن منديل يلفه حول أصبعه ، ولكنه لم يجد ، لأن المنديل كان فى جيب المعطف الذى خلعه ، ولما تذكّر هذا أخيراً أخذ يبحث عن المعطف ، ولكنه لم يتذكر أين خلعه ، فصاح بنا غاضباً لنساعده فى البحث عنه ؛ ولم يستطع أحد منا أن يعرف مكان المعطف ، لأنه كان جالساً عليه ؛ فأخذ يشتمنا ويوبّخنا ، وقام محتدّاً علينا ، فرأى المعطف تحته ، فاستمرّ فى حدته وهو يقول : لا أريد منكم مساعدة أيها الأغبياء ، فقد وجدته بنفسى !

ثم قضى بعد ذلك ساعة فى تضميد جُرحه ، ونهض ليعلّق الصورة ، فساعده اثنان منا على الصعود فى السلّم ، على حين وقف الباقون يحملون الأدوات المطلوبة لمساعدته ؛ ولكنه لم يكد يصعد حتى سقط منه المسمار ، فغضب وهاج ؛ وأخذنا نحن نبحث عن المسمار الضائع حتى وجدناه ، فدفعناه إليه ، ولكن القدوم سقط من يده فى تلك اللحظة ، فأصاب قدم ابنه « جيم » ؛ فحدث ارتباك آخر استمر وقتاً ؛ ولما عاد عمى إلى عمله وهو يحمل المسامير والقدوم ، تاه عن موضع العلامة التى رسمها لتعليق الصورة ، فصعد اثنان منا وهما يحملان المصباح ، ليُرياه تلك العلامة . . .

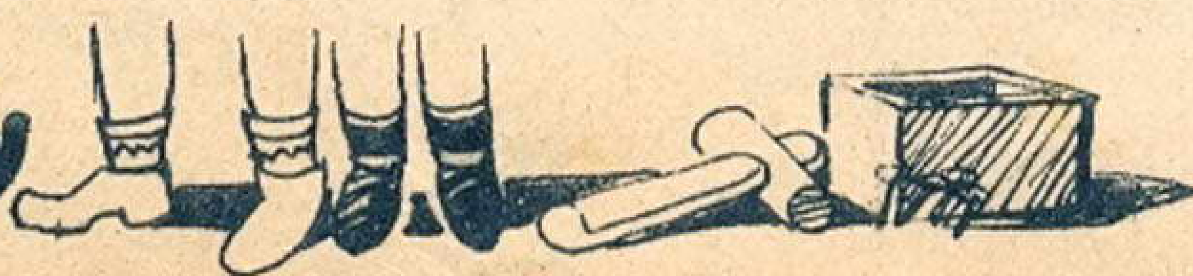
وأخذ عمى يعمل ، ولكنه لم يكد يدق أول دقة ، حتى أصاب القدوم أصبعه ؛ فأخذ يصيح من الألم وهو يقول : إنكم لا تحسنون عملا ولا مساعدة !

ولما هدأ روعه بعد وقت ، عاد يدق المسمار الأول ، ولكنه غاص فى الجدار من أول دقّة ، والتصق رأسه بالحائط فلم يبق صالحاً للتعليق . . . .

وعلى هذا المنوال أخذ عمى يعمل ، ليحاول تعليق الصورة الجديدة ، ونحن واقفون بالقرب منه لنمدّ له يد المعونة ، ونتلقى منه فى كل لحظة كلمات التوبيخ والتقريع واللّوم ، حتى انتهى من تعليقها عند منتصف الليل ، بعد أن شوّه الحائط بكثير من الثقوب ، ووسّخ الأرض بكثير من بياض الجدار ، وسبّب الفوضى فى كل ركن من أركان الدار . . . .

وكان التعب قد بلغ منا جميعاً كلّ مبلغ ، إلا عمى إدوارد ؛ فقد كانت مظاهر السعادة بادية على وجهه ، وهو واقف بإزاء الصورة يتطلع إليها بزهو وإعجاب ، ويقول : ما أغبى أولئك الذين يدفعون أجر عامل لتثبيت صورة على جدار ، وهو عمل هيّن بسيط ! ...





كان ياما كان



مدينة العجائب

تلخيص ما سبق :

كان « سعد » و « سعيد » أخوين توءمين ، يتشابهان تمام التشابه ؛ وكان « فرج و « فريج » توءمين متشابهين كذلك ، دفعتهما أمهما الفقيرة إلى الشيخ « نجوان » والد سعد وسعيد ، ليعيشا معهما كأنهم إخوة أربعة . وبينما كان الشيخ نجوان مسافراً مع زوجته والأطفال الأربعة على ظهر سفينة ، إذ هبت عاصفة فأغرقتها ؛ فنجا الأب ومعه سعد وفرج ، كما نجت الأم ومعها سعيد وفريج ؛ ثم لم تلبث الأم أن افترقت عنهما كذلك ، وانقطعت أخبار بعضهم عن بعض ؛ فذهب الشيخ نجوان ومعه سعد وفرج إلى مدينة « سرقوس » ، وأخذ يعنى بتربيتهما حتى كبرا ، فأخبرهما بقصة أخويهما وأمهما ، فسافرا للبحث عنهم ، ثم مضى زمان طويل ولم يعودوا ، فرحل الشيخ من سرقوس كذلك للبحث عنهم جميعاً ؛ ولم يزل الشيخ يتنقل بين البلاد ، حتى انتهى إلى مدينة «أفسوس» ، فقبض عليه حراس المدينة ، وذهبوا به إلى الحاكم ، فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع مئة قطعة من الذهاب قبل مساء الغد . وكان سعيد وفريج يقيمان فى هذه المدينة من زمان بعيد ، وقد تزوجا واتخذا داراً ، كما كان سعد وفرج قد وصلا إلى المدينة مصادفة فى هذا اليوم الذى دخلها فيه أبوهما ، من غير أن يخطر فى بال أحد منهم أن أباهم فى المدينة ، وأنه مهدد بالموت شنقاً فى سجن الحاكم . ثم خرج سعد ليجول فى شوارع المدينة ، كما خرج فرج لقضاء بعض الحاجات ، فالتقى سعد بفريج ، فظن أنه فرج ؛ والتقى سعيد بفرج ، فظن أنه فريج ؛ وظنت « دارا » زوجة سعيد ، أن سعداً هو زوجها سعيد ، كما ظنت « سامبا » زوجة فريج ، أن فرجاً هو زوجها فريج . . . وهكذا حدثت عدة مشكلات غريبة ، لكل واحد من هؤلاء الستة ، وتكررت هذه المشكلات على صور شتى ، لا تخطر على البال ، حتى انتهى الأمر بدارا إلى أنها ظنت أن زوجها مجنون ، فحبسته فى حجرة بالدار ، كما حبست معه فريجاً ، الذى ظنت أنه قد جن مثله ؛ ولكنها لم تلبث أن رأت سعداً وفرجاً يسيران فى الشارع ، فحسبت أنهما سعيد وفريج ، قد فرا من الحجرة المغلقة ، فجرت وراءهما لتقبض عليهما ، وجرى الناس معها ؛ فالتجأ سعد وفرج إلى ملجأ تشرف عليه سيدة عجوز محسنة ، ولم تستطع دارا أن تدخل وراءهما ... ...

[الخاتمة]

فى ذلك الوقت ، كانت الشمس قد أشرفت على المغيب ، وكان الموعد الذى حدده الحاكم لشنق الشيخ نجوان قد اقترب ، ولم يدفع الشيخ الفدية ؛ لأنه لم يكن يملك مئة قطعة من الذهب ، ولا يعرف أحداً فى مدينة أفسوس يفتديه من الموت بدفع ذلك المال عنه . . .

وسيق الشيخ المسكين إلى ساحة القتل ، لينفذ فيه الحاكم أمره ، واجتمع فى الساحة خلق كثير ، ليشهدوا التنفيذ ؛ وانتظر الجلاد حضور الحاكم ، ليشهد شنق الشيخ بنفسه ، أو يعفو عنه إذا دفع المال المطلوب منه قبل مغيب الشمس . . .

وكان الملجأ الذى أوى إليه سعد وفرج ، يشرف على الساحة ؛ فلم تكد دارا ترى موكب الحاكم مقبلا ، حتى أسرعت إليه فاعترضت طريقه ، لتشكو له سيدة الملجأ ؛

لأنها حالت بينها وبين القبض على زوجها ورفيقه ، لتذهب بهما إلى طبيب يداويهما من الجنون . . .

وبينما كان الحاكم واقفاً يستمع إلى شكواها ، إذ وقعت عينها فى زحام الناس على زوجها سعيد الحقيقى ، ورفيقه فريج ؛ وكانا قد انتهزا فرصة ابتعادها عن الدار ، ففرا من الحجرة المغلقة ، واتخذا طريقهما إلى قصر الحاكم ليشكواها إليه ؛ فلم تكد تراهما فى زحمة الناس ، حتى نالتها دهشة عظيمة ، فقد أبصرتهما منذ لحظات يدخلان الملجأ ، ولم تر بابه ينفتح بعد ذلك حتى يستطيعا الخروج . . .

وكان الشيخ نجوان واقفاً بين يدى حراسه ينتظر الموت ، وهو يقلب عينيه فى جموع الناس ، فلمح سعيداً وفريجاً وهما واقفان بين يدى الحاكم يشكوان إليه مافعلت بهما دارا ؛ فظن أنهما سعد وفرج ، وهتف بهما فرحاً ، وأفلت من أيدى حراسه منطلقاً إليهما ، وألقى ذراعيه على كتفيهما وهو يقول : لقد وجدتكما فى الوقت الملائم ؛ لتنقذانى من الموت شنقاً . . .

ولم يفهم سعيد ولافريج لعبارته معنى ، لأنهما لا يعرفانه ، إذ فارقاه مع أمهما منذ كانا طفلين ؛ فنظرا إليه بدهشة وهما يقولان : من أنت يا شيخ ؟ وماذا تريد منا ؟

فكانت دهشة الشيخ لعبارتهما ، أكثر من دهشتهما لعبارته ؛ وقال لهما مستنكراً : ماذا تقولان ؟ أتنكران معرفة أبيكما فى هذه اللحظة الحرجة ، وتأبيان إنقاذه من الموت ، وهو الذى أفنى حياته فى خدمتكما حتى صرتما رجلين ! . . .

فهز الرجلان كتفيهما وانصرفا عنه ، ولم يجيباه بكلمة ؛ فامتلأت عيناه بالدموع حسرة وأسفاً ، ورفع عينيه إلى السماء وهو يقول : رباه ! إننى لا أكاد أصدق ، لا أكاد أصدق !

ثم طأطأ رأسه إلى الأرض وهو يقول : الموت أحبُّ إلىّ . . .

وكانت سيدة الملجأ قد علمت بحضور الحاكم ، فخرجت ووراءها سعد وفرج ، لتعرض عليه أمرهما وأمر دارا ؛ فلم تكد عين دارا تقع عليها وعلى سعد وفرج من ورائها ، حتى اعترتها دهشة عظيمة ؛ فالتفتت يميناً ، ثم التفتت شمالا ، ثم هتفت : رباه ! إننى أكاد أفقد عقلى فى هذا اليوم ! . . .

ذلك لأنها رأت على اليمين زوجها ورفيقه بين يدى الحاكم ، والشيخ واقف وراءهما يبكى وقد أخفى وجهه فى راحتيه ؛ ورأت على الشمال زوجها ورفيقه مرة أخرى ، وسيدة الملجأ واقفة إلى جانبهما تريد أن تقص قصتهما على الحاكم . . .

وهتفت دارا مرة أخرى : رباه! نورلى قلبى وعقلى، فقد أشرفت على الجنون !

وأحس الحاكم بمقدم سيدة الملجأ ، فالتفت إليها ؛ فلم تكد عيناه تقعان على سعد وفرج إلى جانبها ، ثم على سعيد وفريج فى الجانب الآخر ، حتى أدهشه التشابه العجيب بين كل اثنين منهما ؛ ثم لم يلبث أن تذكر ما حكاه له الشيخ نجوان ، من قصة ولديه التوءمين ، ورفيقيهما التوءمين ؛ فناداه ، ثم قال له : أليس هذان ولديك ؟

فلم يكد نظر الشيخ يقع على سعد وفرج ، ويقع نظرهما عليه ، حتى تعارفوا جميعاً ؛ فتعانقوا فرحين والدموع تجرى على خدودهم ؛ ولم يلبث سعيد وفريج أن عرفا قصتهما كذلك ، فأقبلا على أبيهما يقبلان يده ويعتذران إليه ؛ ووقفت دارا بين الجميع مطأطئة رأسها من شدة الحياء . . .

وكان الحاكم واقفاً يشهد هذا اللقاء المؤثر بين الأب وأولاده الأربعة ، وهو يعجب من المقادير التى دبرت هذه المفاجأة العجيبة . . .

ولكن مفاجأة أخرى أعجب وأغرب ، كانت تنتظر ؛ فإن سيدة الملجأ لم يكد نظرها يقع على الشيخ نجوان ، حتى هتفت : نجوان ! نجوان !

فقد كانت هذه السيدة الكريمة ، هى أم سعد وسعيد ، قد فرقت الأيام بينها وبينهما منذ كانا طفلين ، فلم تعرفهما ولم يعرفاها ، ولم يعرفها كذلك فرج ولا فريج ؛ ولكنها لم تكد ترى نجوان الشيخ حتى عرفته ، وعرفت به أولادها ؛ وكان لقاء سعيداً ، وعجيباً ، كأنه خرافة . . .

وهكذا اجتمع شمل هذه الأسرة الطيبة بعد فراق طويل ، وطابت لهم الحياة ، وتزوج سعد «نوسة» أخت دارا ؛ وتزوج فرج «زبيبة» أخت سامبا ؛ وعاشوا جميعاً فى صفو وسعادة .

[تمت]

[هذه الحلقة من سلسلة « كان يا ما كان » مقتبسة عن « شكسبير »

بقلم الأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران]





لم يكد صفوان ورفيق يغلقان الباب وراءهما ، حتى وجدا نفسهما فى ظلام دامس ؛ ولكن نوراً كان ينبعث من بعيد ، يدل على وجود ناس فى القصر ؛ وكان ذلك النور الذى ينبعث من بعيد ، يزيد شعورهما بشدة الظلام حولهما ؛ فأخرج صفوان مصباحه الكهربىّ من جيبه ، وأضاءه باحتراس ؛ فانكشف له طريق ضيق ، يؤدّى إلى سرداب طويل ، قد رُصّتْ على جانبيه صناديق كثيرة مقفلة ، تشبه الصناديق التى كانت تحملها الأشباح الثلاثة . .

وكان صفوان يريد أن يطمئن على خطته ، وقبل أن يمضى خطوة واحدة إلى الأمام ، فعاد إلى الباب السرّىّ الذى دخلا منه ، فجسّه بيده ، ثم عاد فقال لرفيقه : أخشى أن نكون قد حبسنا أنفسنا فى هذا السجن المظلم يا رفيق ؛ فإن الباب لا ينفتح إلا من الخارج . . .

فاشتد الخوف برفيق حين سمع كلمة



صفوان ، ولكن صفوان ابتسم وقال له : لا تخش شيئاً ما دمت معى ؛ فليس بنا حاجة للعودة إلى الوراء ! . . .

ثم قاده من يده ، ومضيا فى ذلك السرداب ، يريدان أن يصلا إلى آخره ؛ ولم يلبثا أن وجدا باباً آخر يؤدّى إلى داخل القصر . . .

وكان ذلك الباب ينفتح على ردهة كبيرة يغمرها الضوء ؛ وقد جلس حارس القصر ورفيقاه حول منضدة ، قد أفرغ فوقها ما كان فى الصناديق الثلاثة ؛ وكان الحارس يقول لرفيقيه ساخراً : لقد نجحت الخطة فى إبعاد هذين الصبيين عن القصر ؛ فلن يعودا إليه مرة ثانية ! فقال الرجلان الآخران : هل أنت موقن من أنهما لن يعودا ؟ . . .

قال الحارس واثقاً : كلّ الاطمئنان ؛ فقد ارتاعا من أول ليلة ، واعتقدا أن فى القصر أرواحاً شريرة ، تقتل كل من يحاول الإقامة فى القصر ؛ ومن أجل ذلك فرّا مذعورين ! . . .

ثم ضحك ضحكة خشنة ، وعاد يقول : وسيبقى القصر لنا وحدنا ، لنعمل فيه مطمئنين ؛ فليس يخطر فى بال أحد من حرس السواحل أننا نشتغل بالتهريب !

فى تلك اللحظة ، انطفأ النور بغتة ، فصمت المهرّبون ، وكفّوا عما كانوا فيه من الحديث ؛ وارتفع فى الوقت نفسه صوت آخر من ناحية الباب يقول : بل خطر هذا فى بالى أيها اللصوص ، من أول لحظة ؛ وقد



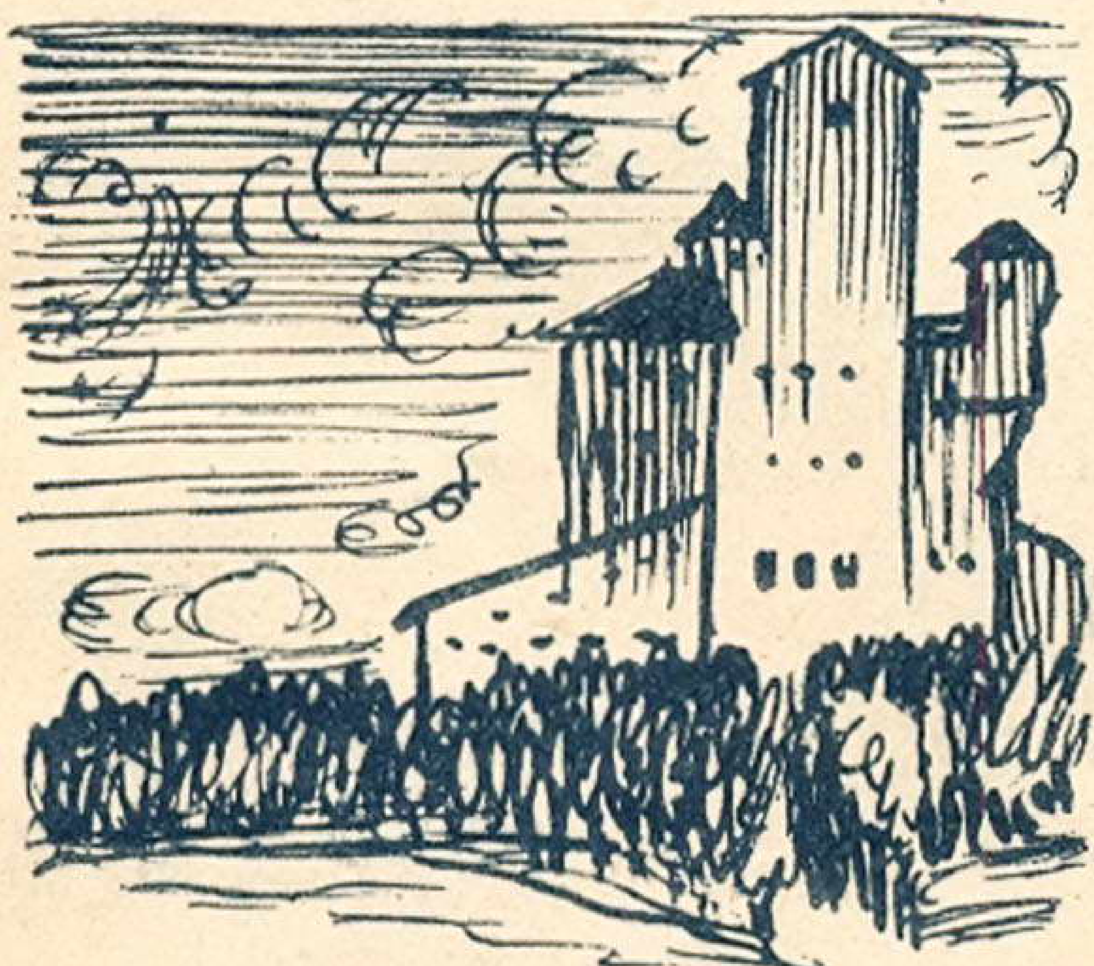
انكشف سرّكم ، وانهتك ستركم . . وكان ذلك الصوت هو صوت صفوان نفسه ؛ وكان قد سمع حديثهم كله ، فدبّر حيلته لإطفاء النور ، وفاجأهم وهم على هذه الحال ؛ فملكهم الرعب ، ولم يستطيعوا أن يتحركوا من أماكنهم . .

أما صفوان فإنه قال لهم ذلك ، ثم نفذ إلى الردهة ، فاخترقها مع رفيقه مسرعين ، وأغلقا عليهم الباب الذى يؤدّى من الردهة إلى القصر ؛ فظلّوا فيها سجناء ،



لا يستطيعون خروجاً من هنا ، ولا خروجاً من هنالك . . .

ولم يمض إلا قليل ، حتى كان ضباط حراسة السواحل قد حضروا الى القصر ، ليقبضوا على المهرّبين الذين كانوا يبحثون عنهم منذ سنين !





فجر التاريخ ..؟

الأطفال يخترعون وعاء



اتخذ الإنسان الأول حظيرة بجانب الكهف ؛ ليأوى إليها الحصان والبقرة والعنز ؛ أما الكلب ، حارسه الأمين ، فكان يقف بباب الكهف حيناً ، وبباب الحظيرة حيناً آخر ؛ وفى أحيان أخرى كان يتخذ مأواه فى ظل صخرة بالقرب من الحظيرة ومن الكهف جميعاً . . .

وقد توسَّعت الأم كثيراً فى وسائل الانتفاع باللبن ، فلم تكتف باتخاذه غذاء لأطفالها ، بل كانت تشربه كذلك ، وتدَّخر بعضه ليشرب به رجُلها ، وكانت تعجن به أحياناً بعض جريش القمح ، لتصنع من عجينه نوعاً ممتازاً من الخبز اللذيذ !

ولكن المشكلة التى كانت تقابلها دائماً ، هى أنها لا تجد وعاء كبيراً يتسع لكل ما تحلبه من لبن البقرة ، ولبن العنز ؛ فقد تعوَّدت من أول يوم ، أن تحمل الحليب فى قشر الجوز الكبير ؛ ولكن قشرة الجوزة لا تتسع إلا لمقدار صغير من ذلك الحليب الكثير ؛ فهداها تفكيرها إلى نقر حفرة فى بعض صخور الجبل ، تملأها بالحليب ؛ ولكن الحليب فى مثل تلك الحفر لا يظلّ أبيض نقيًا إلى وقت طويل ؛ ثم إنّ نقله بعد ذلك من الحفرة عمل غير سهل ؛ وقد رأت الأم بعد ذلك أن بعض الأشجار لها أوراق كبيرة ، غليظة ، مقعرة ، تشبه الوعاء ، ولا يسيل منها الحليب ؛ فاتخذت بعض تلك الأوراق وعاء للحلْب ؛ ولكنها وجدت الأمر بعد ذلك صعباً ، لأن هذه الأوعية الكبيرة المتخذة من ورق الشجر ، لا يمكن وضعها على الأرض ، أو حفظها وقتاً طويلا ؛ ولذلك كانت مسألة الوعاء الذى يُحفظ فيه اللبن بعد حلْبه ، مشكلة صعبة الحلّ . . .

وذات يوم هطل المطر ساعة ثم انقطع ؛ فجلس الأطفال أمام باب الكهف يلعبون بالطِّين الذى عجنه المطر من تراب الأرض ، ويصنعون منه لُعباً مختلفة الأشكال ، فصنع بعضهم لعبة كالكرة ، وبعضهم لعبة كالعصا ، وبعضُهم لُعباً أخرى ، منها المستدير ، ومنها المستطيل ، ومنها الأسطوانى ، ومنها الكُرِى ؛ ولكن أمهم دعتهم إلى الدخول قبل أن يفرغوا من إتمام لعبهم ، فتركوها فى العراء ودخلوا . . .

ولم تلبث الشمس أن أشرقت وحميت ، فجفّ الطين ، وجفّت اللُّعب التى صنعها الأطفال من ذلك الطين ؛ فلما كان صباح اليوم التالى ، خرج الأب من الكهف ذاهباً إلى الغابة ؛ فوقع نظره على بعض ما صنعه أولئك الأطفال من اللُّعب بالأمس ، وكان بينها كتلة مجوَّفة من الطين ، تُشبه الجرَّة ، وقد حميت عليها الشمس فجفَّت وتماسكت ؛ فتناولها الأب بين يديه يتأملها ، ثم نادى امرأته لتراها ؛ فلم يكد نظرها يقع عليها حتى صاحت مسرورة : يا له من وعاء جميل !

واستحسن الأب هذا الوعاء كما استحسنته الأم ، فبدا له أن يصنع من الطين وعاء آخر مثله ؛ ولما كانت السماء غائمة فى ذلك اليوم فليس لها حرارة تجفِّف الطين ؛ فقد خطر على بال الأب أن يجفف وعاءه الجديد على النار ؛ فأشعل ناراً ، ثم وضع فيها الوعاء الذى صنعه ، وتركه ليجفّ على مهل ، ومضى لعمله ؛ فلما عاد بعد ذلك ، وجد ذلك الوعاء قد جفّ وصَلب ، وتغيَّر لونه فصار أقرب إلى الحمرة ؛ وحصل الإنسان بذلك على أول جرَّة من الفخَّار . . .

وتعلَّم الناس بعد ذلك صناعة الجرار ، يتخذونها أوعية للحليب وغيره من السوائل التى يريدون أن يحتفظوا بها ؛ وكان الأطفال هم السابقين إلى ذلك الاختراع المفيد !



الحذاء المسروق



اقترب العيد، ولم يكن «جهلان» يملك حذاء جديداً، ولم يكن يملك مالاً يشترى به حذاء جديداً؛ فأخذ يفكر فى حيلة يحصل بها على حذاء جديد بلا ثمن...

فلما كان صباح يوم الوقفة، ذهب إلى سوق الحذائين، وأخذ يمر بمتاجر الأحذية، متجراً بعد متجر، وهو ينظر إلى المعارض الزجاجية، وقد رصت فيها الأحذية من كل لون ونوع...

وأعجبه حذاء من الأحذية المعروضة فى بعض المتاجر، فوقف ينظر إليه من وراء الزجاج وقتاً طويلاً؛ ثم مشى ليشاهد ما فى سائر المعارض من أنواع الأحذية...

ولم يلبث أن رأى فى متجر بآخر السوق، حذاء آخر يشبه ذلك الحذاء الذى أعجبه من قبل، كأنما صنعهما حذاء واحد، على قالب واحد، وبإبرة واحدة...

حينذاك خطرت لجهلان فكرة خبيثة؛ فدخل ذلك المتجر، وقال لصاحبه: أريد أن أقيس هذا الحذاء على رجلي!...

فلما وجده على مقاسه، قال له: أرجو أن تأذن لي يا سيدى، أن أحمل فردة منه إلى أبي ليراها؛ حتى إذا أعجبته، عدت إليك بالثمن!...

نظر التاجر إلى جهلان نظرة شك، وخاف أن يأخذ فردة الحذاء ولا يعود؛ ولكنه لم يلبث أن قال لنفسه: ولماذا لا يعود؟ أيطمع فى فردة الحذاء؟ وما نفعه بفردة من دون أختها؟...

ثم أذن له أن يأخذها ويمضى!

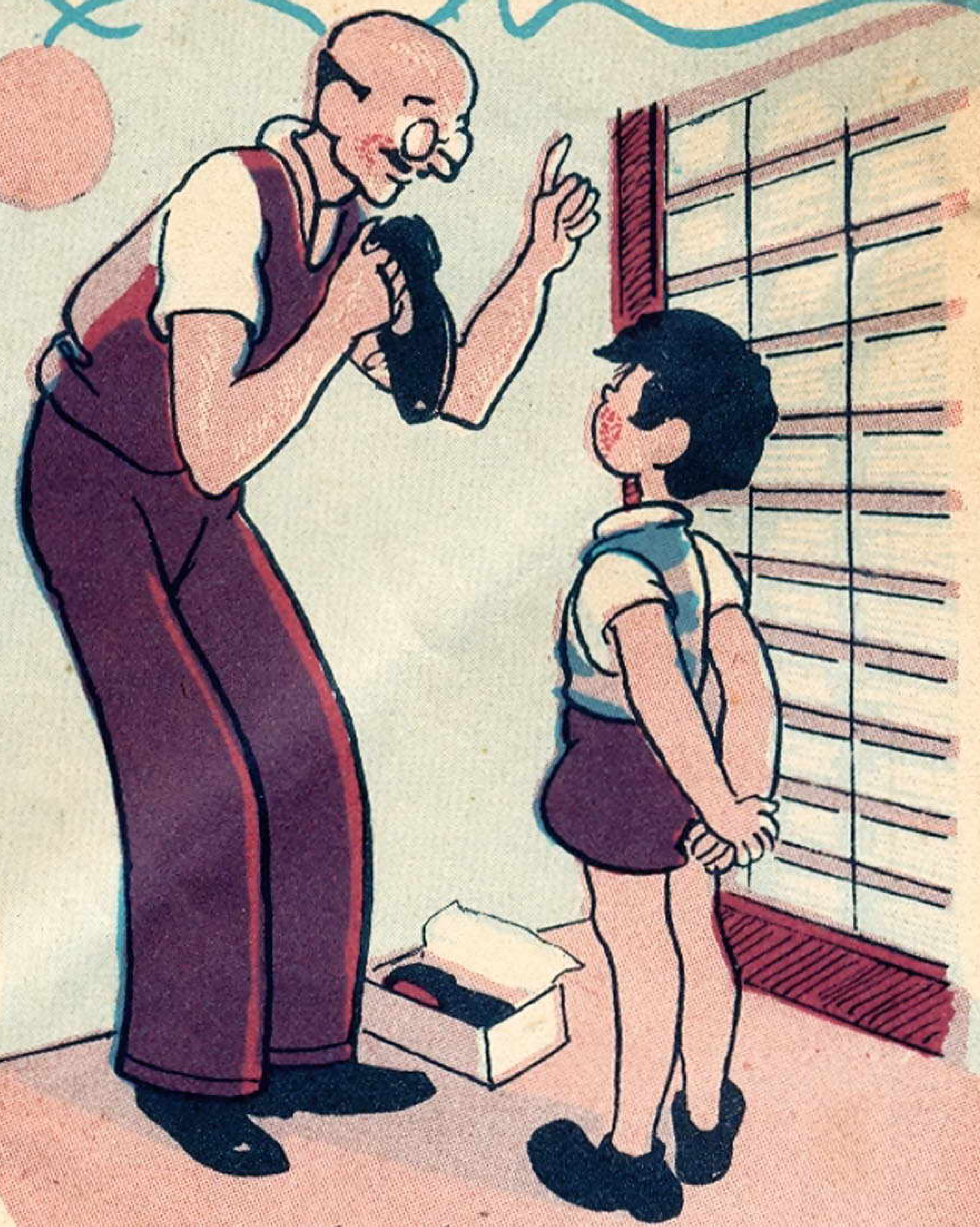
أخذ جهلان الفردة اليمنى، ثم ذهب إلى داره فأخفاها، وعاد إلى المتجر الأول، فنادى صاحبه وقال له وهو يشير إلى الحذاء الذى أعجبه: أريد أن أقيس هذا الحذاء!...

ووجده على مقاسه كذلك؛ فقال للرجل كما قال للرجل الآخر: تأذن لى أن أحمل فردة منه إلى أبى ليراها؟

فقال التاجر لنفسه مثل ما قال التاجر الأول، وأذن له أن يأخذ فردة؛ فأخذ جهلان الفردة اليسرى، وذهب فلم يعد؛ وبذلك اجتمع له حذاء كامل، من نوع واحد، وعلى قالب واحد، كأنما صنعهما حذاء واحد، بإبرة واحدة...

وانتظر الرجلان أن يعود الغلام إلى كل منهما بثمن الحذاء، أو برد الفردة؛ ولكن اليوم انتهى ولم يعد؛ فلم يشكا فى الأمر، وظن كل منهما أن الوقت ضاق عن عودته، وأنه لابد أن يعود فى الغد؛ فأغلق كل منهما متجره وذهب لحاله...





وكانَ هٰذانِ التّاجِرانِ صديقَيْنِ ، يجتمِعانِ كلَّ مَساءٍ للسَّمَرِ ؛ فلمّا اجتمعا فى تلكَ اللّيلةِ ، بدأَ أحدُهما يقصُّ على صاحِبِهِ قصّةَ ذلكَ الغُلامِ ؛ فقالَ لهُ الآخرُ بلهفةٍ : ماذا تقولُ ؟ لقدْ حدثَ معِى اليومَ مثلُ هٰذا . . . !

قالَ الأوّلُ : وَيْ ! إنّهُ إذنْ مُحتالٌ ، أخذَ فَرْدةً مِنْ هُنا وفَرْدةً مِنْ هُناك ؛ فأىَّ الفَرْدَتَيْنِ أخذَ مِنْ مَتجرِكَ ؟

قالَ صاحِبُه : لقدْ أخذَ الفَرْدةَ اليُمنَى ! . . .

فأجابَهُ الآخَرُ : إنّهُ لَمُحتالٌ ؛ فقدْ أخذَ منِّى الفَرْدةَ اليُسرَى !

ثُمَّ أخذا يضحكانِ فى غيظٍ ؛ لأنَّ غُلامًا صغيرًا ضحِكَ عليهِما معًا ، وهُما رجُلانِ كبيرانِ ! . . .

فلمّا كانَ يومُ العيدِ ، لبِسَ جَهْلانُ حِذاءَهُ الجديدَ ، وأخذَ يتنقّلُ بهِ بينَ الملاعِبِ ، مُعجَبًا بنفسِهِ ، مسرورًا بحُسْنِ احتيالِه . ولمْ يرْضَ أنْ يرُوحَ إلى دارِهِ فى المساءِ ، قبلَ أنْ يمُرَّ على دُكّانِ ماسِحِ الأحذيةِ ، ليعُودَ بحِذائِهِ إلى الدّارِ نظيفًا جديدًا كما خرجَ بهِ فى الصّباحِ !

ثُمَّ جلسَ على الكُرسىِّ ، ومدَّ رِجلَيْهِ للعامِلِ ، وأخذَ الجريدةَ المُعلّقةَ إلى جانبِهِ ليقرأَها ؛ فلمْ يلبثْ أنْ قرأَ قِصّتَهُ معَ التّاجِرَيْنِ منشورةً بالجريدةِ ، فانفجرَ ضاحِكًا ، إعجابًا بنفسِهِ ، وسُرورًا بحُسْنِ احتيالِه !

واسترْعَى ضحِكُهُ انتِباهَ العامِلِ الّذى يمسَحُ الحِذاءَ ؛ فنظرَ إليهِ ، وإلى الجريدةِ التى فى يدِه ، ثُمَّ عادَ ينظُرُ إلى الحِذاءِ الّذى بينَ يديْهِ يمسَحُه ، ومالَ على رفيقِهِ الّذى يجلِسُ إلى جانبِه ، فهمَسَ فى أُذُنِه حديثًا ؛ ثُمَّ استمرَّ فى عملِهِ كأنّهُ لمْ يُلاحِظْ شيئًا . . .

أمّا رفيقُهُ الّذى همَسَ فى أُذُنِه ، فقامَ عنْ كُرسيِّهِ بهُدُوءٍ ، ثُمَّ عادَ بعدَ لحظاتٍ والتّاجِرانِ يتبَعانِه ، قبلَ أنْ يفرُغَ العامِلُ مِنْ تنظيفِ الحِذاءِ ، أوْ يفرُغَ جَهْلانُ مِنْ قِراءةِ الجريدةِ . .

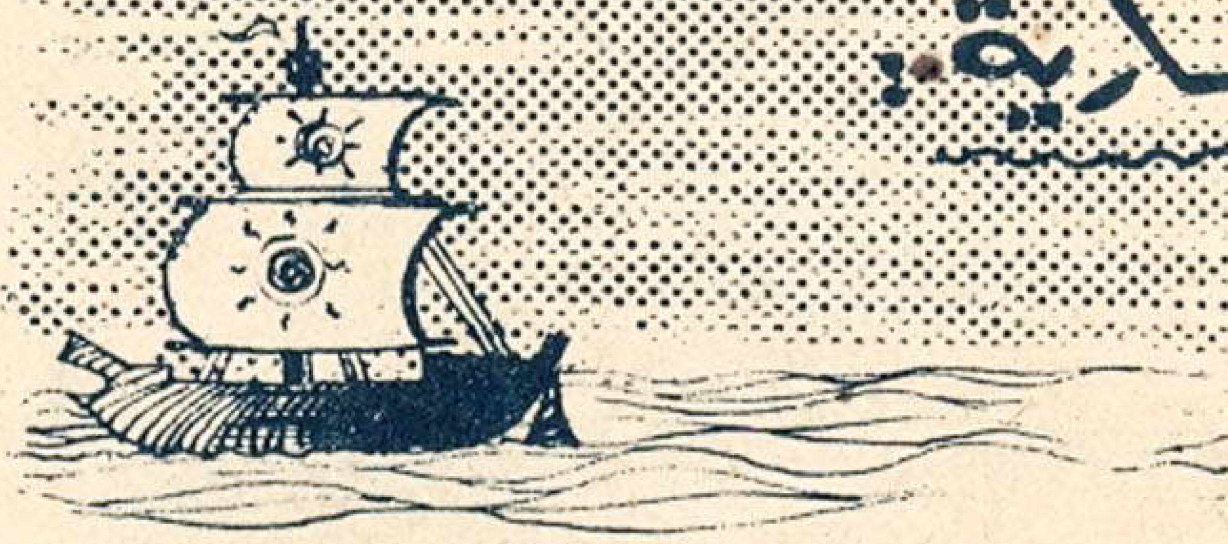
وأطبقَ الرّجُلانِ على عُنُقِ جَهْلانَ ، فاقتلعاهُ مِنْ كُرسيِّهِ اقتلاعًا ، وسلّماهُ إلى الشُّرطىِّ . . .

وكانَ جَهْلانُ فى دهشةٍ مِنَ الأمرِ ، لا يدرِى كيفَ حدثَ هٰذا كلُّهُ بغتةً ؛ وأرادَ أنْ يُنكِرَ ما حدثَ ، وأنْ يُقاوِمَ الشُّرطىَّ والرّجُلَيْنِ ؛ ولكنَّ إنكارَهُ ومُقاومتَهُ لمْ يُجْدِيا شيئًا ، فقدْ كانَ هُناكَ شىءٌ صغيرٌ جدًّا ، ولٰكنّهُ كبيرُ الأثرِ جدًّا ، لاحظَهُ العامِلُ الّذى كانَ يُنظِّفُ الحِذاءَ ، ولمْ يُلاحِظْهُ التّاجِرانِ ، ولمْ يُلاحِظْهُ جَهْلانُ المُحتالُ نفسُه ؛ هٰذا الشّىءُ الصّغيرُ ، الّذى استدلَّ بهِ العامِلُ على أنَّ جَهْلانَ هُوَ المُحتالُ الّذى نشرَتِ الجريدةُ قِصّتَه ؛ هُوَ أنَّ إحدى الفَرْدَتَيْنِ كانتْ لها عُرْوتانِ للرِّباطِ فى كُلِّ جانبٍ ؛ أمّا الفَرْدةُ الأُخرى فكانَ لها ثلاثُ عُرًى . . .

وهٰكذا قضَى جَهْلانُ بقيّةَ أيّامِ العيدِ ، وأشهُرًا بعدَها ، فى السِّجْنِ ، بدلَ أنْ يقضِيَها سعيدًا مُختالًا بحِذائِهِ الجديدِ !



هتاف على السارية



مضى يوم كامل . والصبى فرنسيسكو معلّق على السارية . ومنظاره على عينه . يحاول به أن يكتشف الأرض الموعودة ...

لم يبق إلا يوم واحد على الموعد الذى حدّده للبحارة ، فإن ظهرت لهم الأرض قبل أن تمضى أربع وعشرون ساعة أخرى فقد نجا ، ونجا خريستوف كولمبس معه ، وتحقق لهم الأمل البعيد ، ووطئوا بأقدامهم الأرض الجديدة التى وطئها العرب قبلهم بمئتى سنة ؛ أما إذا انقضى ذلك الموعد ولم تظهر الأرض ، فالويل له ، ولخريستوف كولمبس ؛ فسيقتلهما البحارة اليائسون الثائرون ، ليحوّلوا أشرعة السفن إلى الشرق ، كى يعودوا بها إلى بلادهم التى فارقوها منذ أكثر من تسعة أسابيع . . .

كان فرنسيسكو الصغير خائفاً كل الخوف ، مشفقاً كل الإشفاق ، يخشى أن ينقضى الأجل المضروب ولا يتحقق للبحارة ما وعدهم به ؛ وكان كلما لمح قطعة من السحاب على بعد ، ظن أنها سرب من الطير ، فيفرح ، لأن الطير لا يحلّق فى العادة إلا بالقرب من اليابسة ؛ ثم لا يلبث أن يعرف أنها قطعة من السحاب ، فيعود إلى الهمّ والقلق ، والجوّلان بمنظاره إلى قريب وإلى بعيد ، وقلبه يخفق خفقاناً شديداً حتى يكاد يقف ؛ كان كالمحكوم عليه بالإعدام حين يقترب موعد التنفيذ ! . . .

مسكين ذلك الصبىُّ الشجاع ، لقد تحمّل متاعب كثيرة فى هذين اليومين اللذين قضاهما معلّقاً بالسارية ، لينقذ نفسه ، وينقذ قائده ، وينقذ هذه الرحلة العظيمة أن تنتهى بالخيبة والإخفاق . . .

وكان خريستوف كولمبس مثل صبيه فى قلق شديد ؛ فقد كان يعلم أن البحارة الثائرين لا يمكن أن يصبروا أكثر من ذلك ، ويعجب لشجاعة الشّبان العرب الستة الذين قطعوا ظلمات هذا المحيط وحدهم على ظهر مركب شراعى ، حتى وصلوا إلى أرض الغرب ، دون أن يشكوا إلى أحد ، أو يتألموا ، أو يسيطر اليأس على قلوبهم !

حقّاً إن العرب أبطال !



أما البحارة على السفن الثلاث فكانوا فى شغل آخر خطير ؛ فقد أجمعوا أمرهم على الفتك بالربّان ، وبكل من يمكن أن يعاونه ، ليوجّهوا السفن عائدين بها إلى الشرق ، إذا انقضى الميعاد المضروب ولم تظهر لهم الأرض الموعودة . كانوا من اليأس كالمجانين ، لا تسمع لهم إلا ثورة وصخباً وتهديداً ؛ ولو أنهم كانوا يعلمون فى تلك اللحظة ، أن الأقوات التى كانت مُدّخرة فى السفينة قد نَفِدَتْ ، وأنهم مشرفون على مجاعة مهلكة لا يُنجيهم منها شىء ، لزادوا جنوناً وثورة ، ولعجّلوا بتنفيذ مؤامرتهم قبل انتهاء الموعد المتفق عليه ؛ ولكن هذه الحقيقة الخطيرة لم يكن يعلمها إلا شخص واحد ، هو خريستوف كولمبس نفسه ؛ لأنه كان يحتفظ بمفاتيح مخزن المئونة ، حتى لا يطّلع أحد غيره على ذلك السرِّ الخطير ! . . .

إن الموت يرفرف بجناحيه على هذه السفن الثلاث الضالّة فى ظلمات المحيط ، ولا مُنْجى منه إلا الله . . .

ومضت الليلة الثانية وفرنسيسكو معلّق على السارية ، ولم يبق من الموعد المحدد إلا ساعات . . .

فى الصباح ، حين تُشرق الشمس ولا تظهر الأرض ، تبدأ معركة الحياة والموت على ظهر السفن ؛ وسيكون أول الضحايا فرنسيسكو وكولمبس ! . . .

وبدت لمحات الفجر ، ثم أخذ النور ينتشر ؛ وتجمّع بعض البحارة حول السارية التى يقف عليها فرنسيسكو وهم يصيحون : انزل أيُّها الغلام المفتون ، فلا أرض هنا ولا حياة ! . . .

ولكن فرنسيسكو فى تلك اللحظة لم يكن يسمع شيئاً من صياحهم ؛ فقد كان مشغولا بشىء آخر . . .

كان منظاره على عينه وهو يحدق فيه بشدة ، يحاول أن يرى به أبعد ما يرى ؛ ثم لم يلبث أنْ هتف وهو لم يزل على السارية : الأرض ... الأرض... لقد وصلنا ...





تكره النساء !

فى حديقة الحيوان بلندن ، نمرة عمرها ثمانية أشهر ، وردت إليها من بلدة «سيرامبان» بالملايو ؛ وقد استؤنست هذه النمرة ، فأصبحت تلعب مع الأولاد ، ومع الرجال ، دون أن تخافهم أو يخافوها ؛ وكثيراً ما تقف بين جمع من الصغار ، تداعبهم وتلعق وجوههم بلسانها ؛ ولكنها لا تكاد ترى فتاة أو امرأة ، حتى يظهر فى وجهها الغضب



والكراهة ، حتى يخشى حارسها أن تعود إلى وحشيتها القديمة . . .

وقد حاول رائض هذه النمرة أن يُزيل ما بينها وبين النساء من عداوة ، ويعوِّدها الأنس إليهن كما تأنس إلى الأطفال والرجال ؛ ولكنه يئس بعد أن بذل مجهوداً كبيراً . . .

ويقول مدير الحديقة فى تعليل ذلك : إن تلك النمرة نشأتْ فى بلد يقدِّس فيه الرجالُ النمور ، ويتعبّدون لها ، وإنها لم تر فى تلك البلاد امرأة واحدة ؛ وهذا هو سرُّ الألفة بينها وبين الرجال ، والنفور والوحشة بينها وبين النساء . . .

يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم . . .

بخيل . . . كريم !

فى زوايا التاريخ عجائب وغرائب يقف الإنسان حيالها مستعجباً مدهوشاً ؛ فمنذ مائة سنة توفى جوهريٌّ مشهور فى بريطانيا ، وترك ثروة كبيرة تبلغ مئات الآلاف ؛ وكان له ولد واحد ، قد أتمَّ تعليمه فى كلية إيتون الخاصة ، ثم فى جامعة كمبردج ، فآلت إليه وحده تلك الثروة الضخمة ؛ وكان فى الثلاثين من عمره حين وجد بين يديه هذه التركة العظيمة ، فترك كلَّ عمل كان يشغله ، وتفرَّغ لتنمية هذه الثروة وتثميرها فى الأعمال الرابحة ، وهو يضيف الجنيه إلى الجنيه ، ولا يكاد ينفق شيئاً ، حتى تكدَّس المال لديه . . .

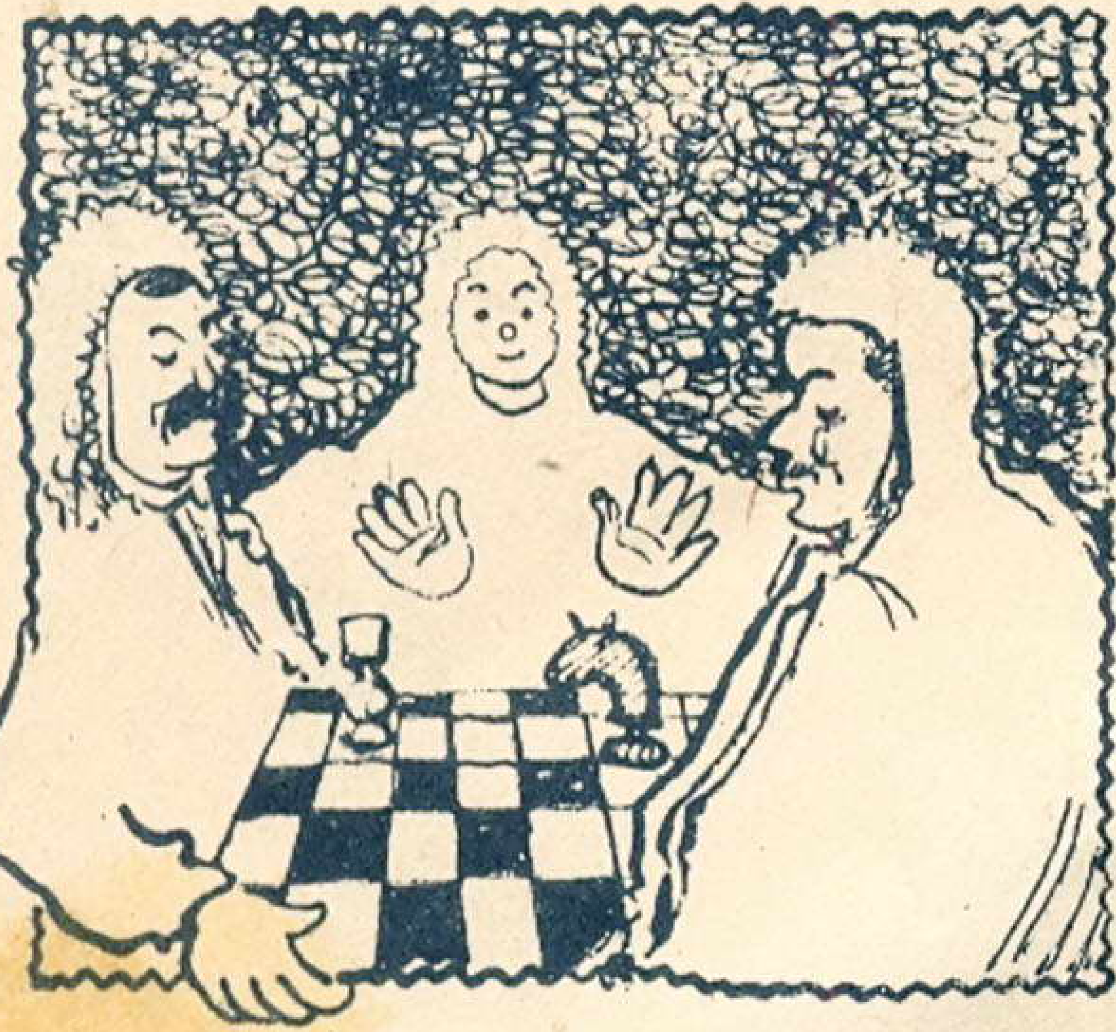
وكان بخيلا جدًّا على نفسه ، لا يستمتع بشىء من طيِّبات الحياة ، ولا يلبس إلا أرخص الثياب ، ولا يأكل إلا من طعام الفقراء ، ولا يركب سيارة فى مشوار مهما طالت مسافته ؛ ولا يستأجر عاملا أو صانعاً إلا فى أضيق الحدود . . .

ثم مات هذا الوارث البخيل بعد أن عاش عمره حارساً على تلك الثروة ؛ وكم كانت دهشة الناس حين قرءوا وصيته بعد موته ، فإذا هو يوصى فيها بأن تئول تركته التى تبلغ نصف مليون جنيه ، إلى الملكة فيكتوريا ! . . .



جزيرة الشطرنج !

فى منطقة القطب الشمالى ، حيث يشتد البرد ، ويغطّى الجليد الأرض ، يعيش فى إحدى الجزر شعب من أغرب شعوب العالم ، لا يزيد تعداده على أربعمائة نفس ، ولكنهم جميعاً من أمهر لاعبى الشطرنج فى العالم ، وكلهم متعلمون ، ويهتمون بالعلم اهتماماً كبيراً ، حتى إنهم يرسلون أولادهم إلى جامعات أوروبا ليتعلموا ، ويحصلوا على



أرقى الدرجات العلمية ، ولكنهم إذا عادوا بعد إتمام دراستهم ، عاشوا كما يعيش أهلهم ، وتطبَّعوا بطباعهم ، فلا يزاولون عملا غير لعب الشطرنج ، كأنهم لم يذهبوا إلى أوروبا ولم يتعلموا . . .

ويقال إن أهل هذه الجزيرة ، كان أصلهم من المذنبين الذين فروا من بلادهم خوفاً من العقاب ، ثم طابت لهم الحياة فى هذه الجزيرة فاتخذوها وطناً . . .

ولما كانت الجزيرة كثيرة الهضاب والمرتفعات ، فقد صاروا مهرة فى التسلُّق إلى درجة لا يُنافسهم فيها أحد . . .

وبالجزيرة أربع عشرة مزرعة ، يكتفى الأهالى بما تنتج لهم من الغلات ؛ ولذلك لا يعملون شيئاً ، إلا أن يذهبوا إلى شاطئ البحر ليجمعوا بيض الطيور البحرية التى تكثر فى هذه المنطقة ، ثم يقضون سائر وقتهم فى لعب الشطرنج ، صغاراً وكباراً ، لأنهم لا يعرفون لأنفسهم عملا غير ذلك !



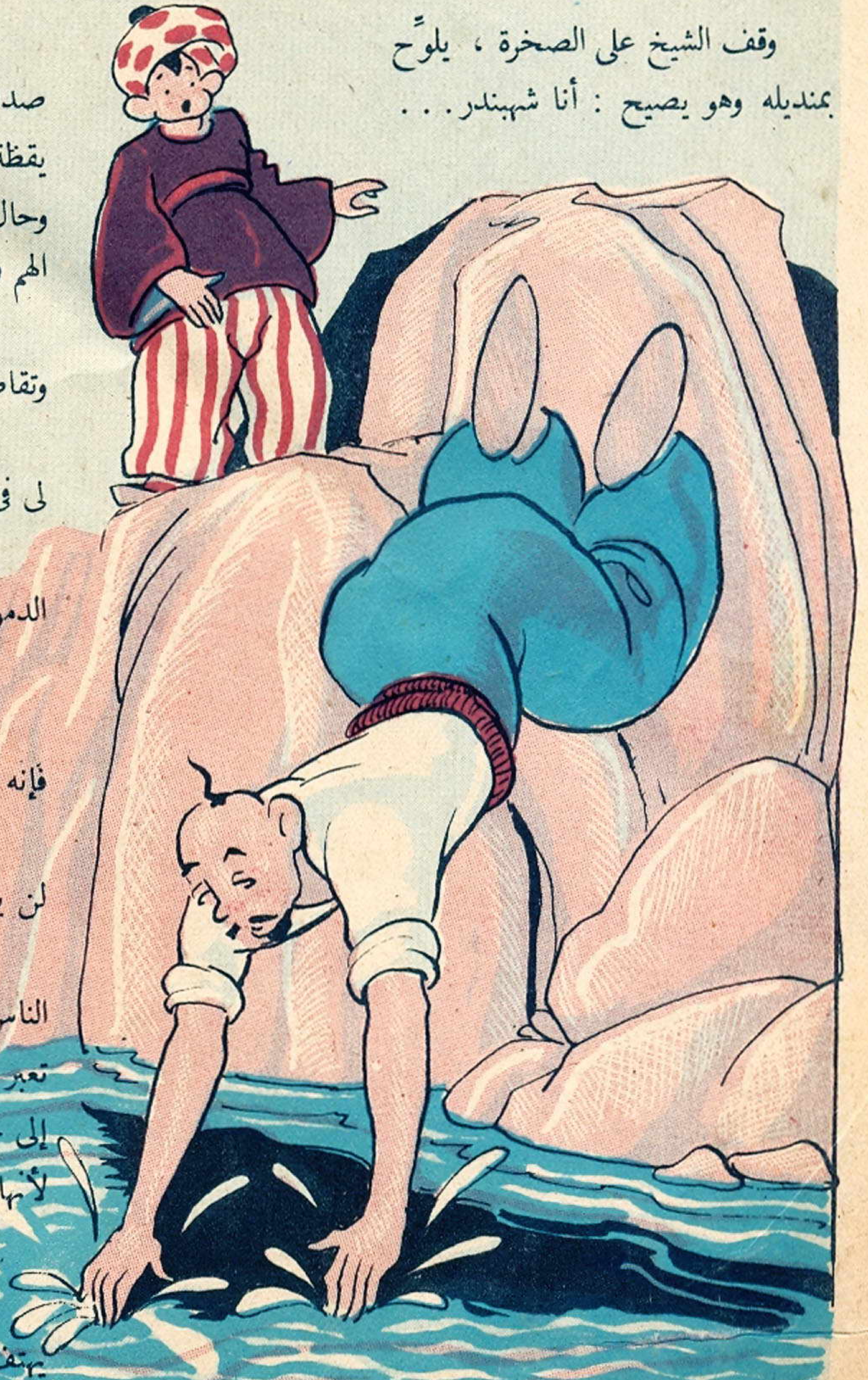
رحلات سندباد



الرحلة الأولى – ٤٧

قال سندباد :

وقف الشيخ على الصخرة ، يلوِّح بمنديله وهو يصيح : أنا شهبندر . . .



ثم ألقى بنفسه فى الماء ، وأخذ يسبح متجهاً نحو المركب ، والمركب ماض فى طريقه ، غير ملتفت إليه ولا سامع لندائه ؛ واستمر يسبح ، والأمواج تشيله وتحطُّه ، وهو يضرب الماء بذراعيه واثباً إلى الأمام ، ونحن وقوف على الشاطئ نرقبه ونرقب المركب على بُعد منه ، حتى غاب المركب والسابح عن عيوننا جميعاً . .

وكانت كلمة « شهبندر » لم تزل ترن فى قلبى ويتردد صداها فى أذنى ، وأنا فى شكٍّ من أمرى ، لا أدرى أفى يقظة أنا أو فى منام ؛ فلما غاب المركب والشيخ عن عيوننا وحال بيننا وبينهم الموج المتدافع ، أحسست موجات من الهم والقلق تتدافع فى صدرى ؛ فلم أملك إلا أن أبكى . . .

واهتز بدنى كله فى بكاء عنيف متصل لا يكاد ينتهى ، وتقاطرت الدموع على خدىَّ ثم انحدرت على ثيابى . . .

ثم أحسست يداً رحيمة تمسُّ كتفى ، وصوتاً رقيقاً يقول لى فى عطف : سندباد ، سندباد ، ماذا بك ؟

فنظرت خلفى ، فإذا هلهال واقف وقد ازدحمت فى عينيه الدموع ، وهو لم يزل يردد : سندباد ، ماذا بك ؟

قلت : لا شىء ، ولكن ، أرأيت وسمعت ؟

قال : نعم ، وأعتقد أنه سيدرك المركب وينجو ؛ فإنه سبَّاح ماهر !

قلت : نعم ، قد يدرك المركب ، وينجو ؛ ولكن سندباد لن يلقاه بعد !

قال ضاحكاً : وماذا يكون إن لقيته أو لم تلقه ؟ رجل من الناس لم تعرفه إلا منذ يوم وبعض يوم ، عبر فى حياتك كما تعبر السحابة فى السماء ، تأتى من حيث لا ندرى ، وتذهب إلى حيث لا ندرى ؛ فلا نهتم بها إن أتت ، ولا إن ذهبت ؛ لأنها شىء لا تربطنا به صلة ، وليس له فى حياتنا أثر ! . . .

قلت : ماذا تقول يا هلهال ؟ إنه شهبندر !

قال : نعم ، هكذا سمعت أصحابه ينادونه أمس ، وسمعته يهتف باسمه اليوم ؛ فمن شهبندر هذا ؟ وأى صلة تربطك به ؟

قلت : إن أبى ، شهبندر !

قال متعجباً : أبوك ؟

قلت مستدركاً : أعنى أن اسمه يوافق اسم أبى ، فلعله هو ؛ ولو كنت أعرف قبل أن يفارقنا أن اسمه « شهبندر » لسألته . . .

فعاد هلهال يضحك وهو يقول : ما أوسع خيالك



يا سندباد ! كم فى أسماء الناس من شهبندر ؛ فهل تظن كلَّ « شهبندر » أباك ؟ . . .

فسكتُّ على استحياء ، ولكن أمواج الهم والقلق كانت تتدافع فى صدرى أعنَف مما تتدافع أمواج المحيط .

وكنت إلى تلك اللحظة غافلا عن كل شىء حولى ؛ فلما فاءت نفسى أخذت أنظر حوالىَّ ؛ فرأيت الجعفرىَّ جالساً فى ظل الصخرة يعبث بشىء بين يديه ؛ فقصدت إليه وأنا أقول له متكلِّفاً ، لأشغل نفسى عن بعض ما تنوء به من الهم : ماذا بيدك يا جعفرىُّ ؟

وكان الذى فى يده ثوباً من ثياب « شهبندر » ألقاه عن كتفيه حين همَّ أن يُلقى بنفسه فى الماء ؛ وكان فى جيب الثوب جوهرة ، وتميمة ، وحافظة أوراق ، وبعض المال ؛ وكان الجعفرىُّ مكبًّا على تلك الأشياء يبحثها ، ويحصيها ، ويقرأ بعض الأوراق ؛ فلم يلتفت إلىَّ حين ناديته ؛ ولكنى لم أكد أدنو منه حتى رفع إلىَّ عينيه وهو يقول : انظر يا سندباد ماذا وجدت فى جيب الشيخ البحرانى ! . . .

قلت وأنا أصطنع الهدوء : ماذا وجدت ؟

قال : إنه ليس بحرانيًّا كما زعم ؛ فإنه من بلد آخر يبعد عن « البحرين » مئات من الأميال ؛ وقد مرَّ بواحة بنى جعفر يوماً ، وأحسبه كان يعرف أبى ! . . .

دق قلبى دقاًّ عنيفاً حتى خيل إلىَّ أنه سيقف ، وانحططت إلى جانب الجعفرىِّ فى ظل تلك الصخرة ملاصقاً له ، وانحطَّ هلهال إلى جانبنا ملاصقاً ، وأخذت عيوننا الستة تتحرك حركات سريعة على السطور المكتوبة فى تلك الأوراق وهى بين يدى الجعفرى ، نريد أن نلتهمها التهاماً ؛ فلم نلبث أن كشفنا السرَّ كلَّه . .

إنه أبى . . . شهبندر ؛ ما فى ذلك شك . . . أبى ، الذى فارقت وطنى منذ عام وبعضِ عام ، راكباً إليه البر والبحر ، والسهل والجبل ، لألقاه ، وأتحدث إليه ، وأخبره بما يتمنى أن يعرف من أنباء أهله ووطنه ، وزوجته وابنته ، وأخته وولده ؛ وقد لقيتُه هنا ، على غير ميعاد ولا انتظار ، فى هذه الجزيرة المجهولة ؛ ولكنى لم أتحدث إليه ، ولم أتشبَّث به ، ولم أسأله عن شىء مما كنت أريد أن أعرف ، ولا أخبرته بشىء مما كان يتمنى أن يعرف ؛ والتقينا كأن لم نلتق ، فلا هو عرف من أنا ، ولا أنا عرفت من هو ، حتى فرَّقت بيننا أمواج البحر ، وأبْقتْنى الأقدار على هذا الشاطئ المجهول ، وحملته إلى شاطئٍ غيره مجهول كذلك ، لا يدرى من أمرى شيئاً ، ولا أدرى من أمره شيئاً ؛ ولا أعرف أنلتقى بعد ، أم كان ذلك أولَ لقاء ، وآخر لقاء ؟ . . .

واأسفاهُ لو كان ينفع الأسف !

شىء واحد عرفته فى ذلك اللقاء العجيب ، هو أننى كنت صادق الفراسة حين زعمت لنفسى يوم بدأتُ هذه الرحلة ، أن أبى حىٌّ يُرْزَق ؛ فهل ينجو من تلك المغامرة التى قذف بنفسه إليها على ظهر الموجُ فيظل حيًّا يرزق ، حتى ألقاه ! . . .

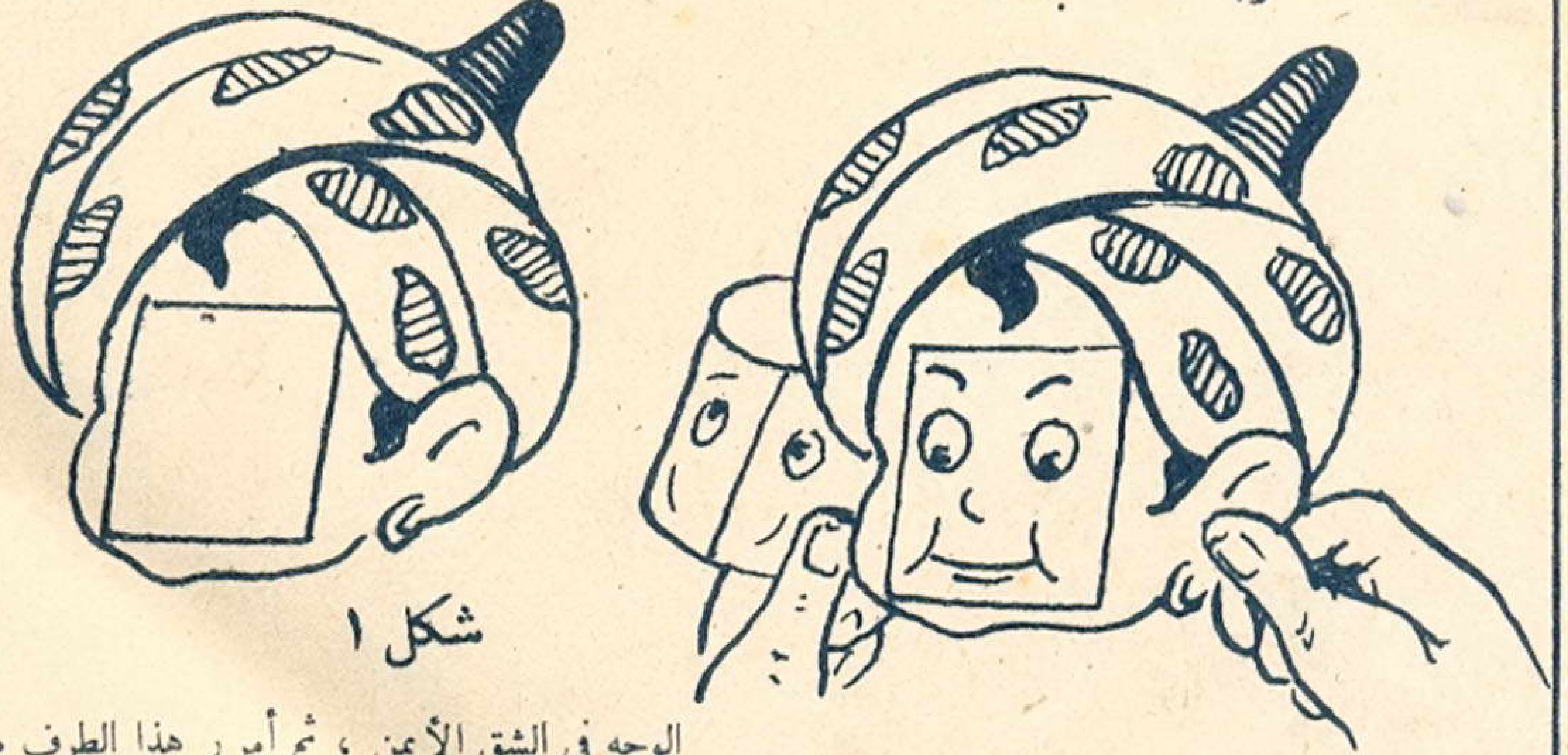
نعم ، لقد عرفت أن لى أباً فى الأحياء ، رأيته بعينى ، وحدثته بلسانى ، واستمعت إليه بأذنى ؛ فهل عرف هو ، يا ترى أن له ولداً فى الأحياء ، وأننى أنا ولده ذاك ؟ . . .

وكأنما أصابنى مسٌّ من الكهرباءِ ، فوثبت من مكانى وأخذت أعدو حتى بلغت أعلى الصخرة ؛ ثم توجَّهت بعينىَّ نحو البحر المائج ؛ ومددت ذراعىَّ كلتيهما نحوه وأنا أقول كأنما أخاطب شخصا منظوراً تراه عيناى : مع السلامة . . . مع السلامة يا أبى حتّى ألقاك . . . ولابد أن ألقاك ! . . . . . .



معرض سندباد

وجه سندباد


شكل ١

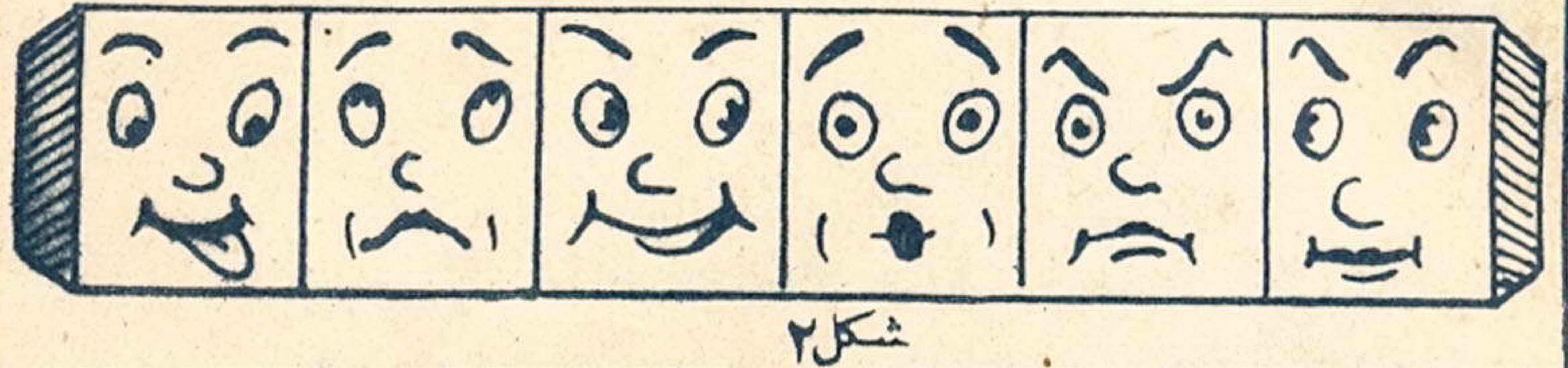
• أحضر صحيفة من الورق الكرتون ، وارسم عليها وجه سندباد ، ثم افصله بالمقص ، واقطع الخطين المنقطين بمبراة حادة كما ترى فى شكل ١

• أحضر شريطاً من الورق الأبيض ، عرضه يساوى طول الخط المنقط ، وتكفى مساحته لرسم جملة ملامح لوجه سندباد ، كما ترى فى شكل ٢ .

• أدخل أحد طرفى هذا الشريط من خلف الوجه فى الشق الأيمن ، ثم أمرر هذا الطرف من الشق الأيسر إلى الخلف ، وألصق طرفى الشريط بالسيكوتين أو الصمغ .

• بعد جفاف لصق الشريط جيداً أمسك الوجه بإحدى يديك ، واسحب الشريط باحتراس باليد الأخرى ؛ فسترى فى كل مرة وجهاً آخر لسندباد .

• لا مانع من تلوين الوجه بالألوان المائية ، وزخرفة العمامة بالألوان الزاهية .


شكل٢

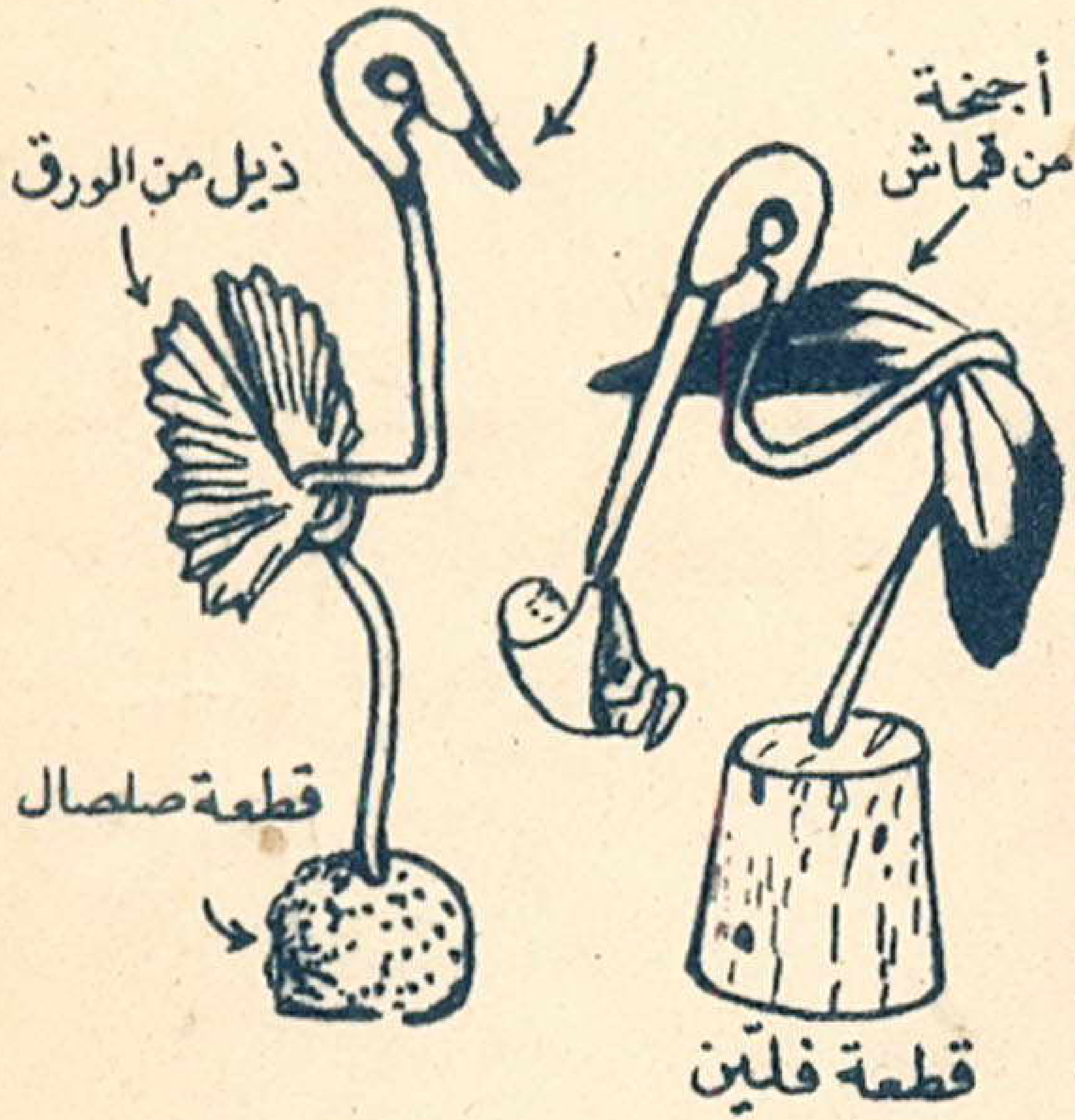
هذه صورة سندباد القديم فاقلب الصفحة وانظر ماذا ترى ؟



طيور من الدبابيس



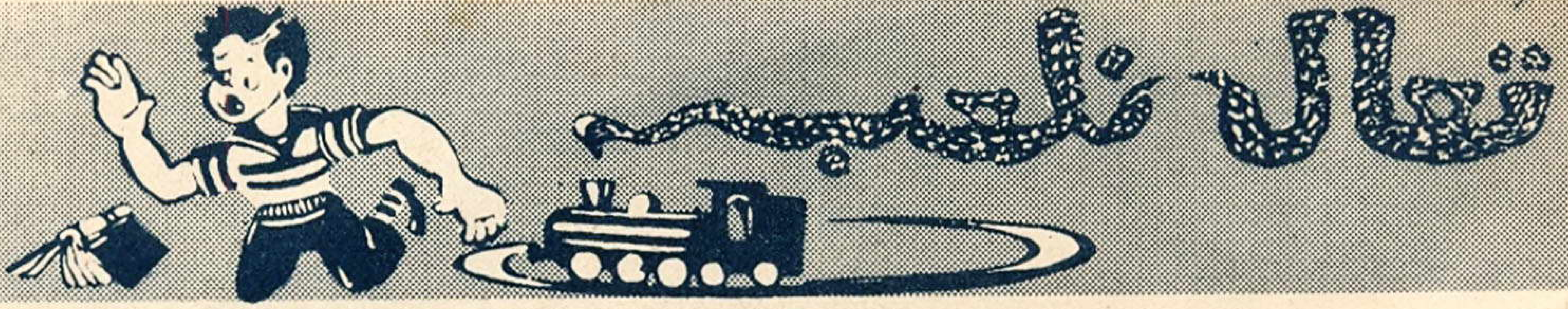
• تستطيع أن تعمل هذه الطيور وأمثالها من الدبابيس (مثل التى تستعمل للأطفال الصغار) بعد إضافة أجزاء من القماش أو الورق بعد طيه ،



أو الشرائط ذات الألوان الزاهية ، لتمثل الأجنحة والذيل ، أما المناقير فتعمل من فروع أغصان أشجار البرتقال ، وترشق فى مواضعها بإحكام حتى لا تسقط منها .

• تعمل القواعد للأقدام من الفلين ، أو الورق الكرتون بعد إعدادها لتناسب الطيور وخصائصها ؛ وتستعمل الزردية فى ثنى السلك .

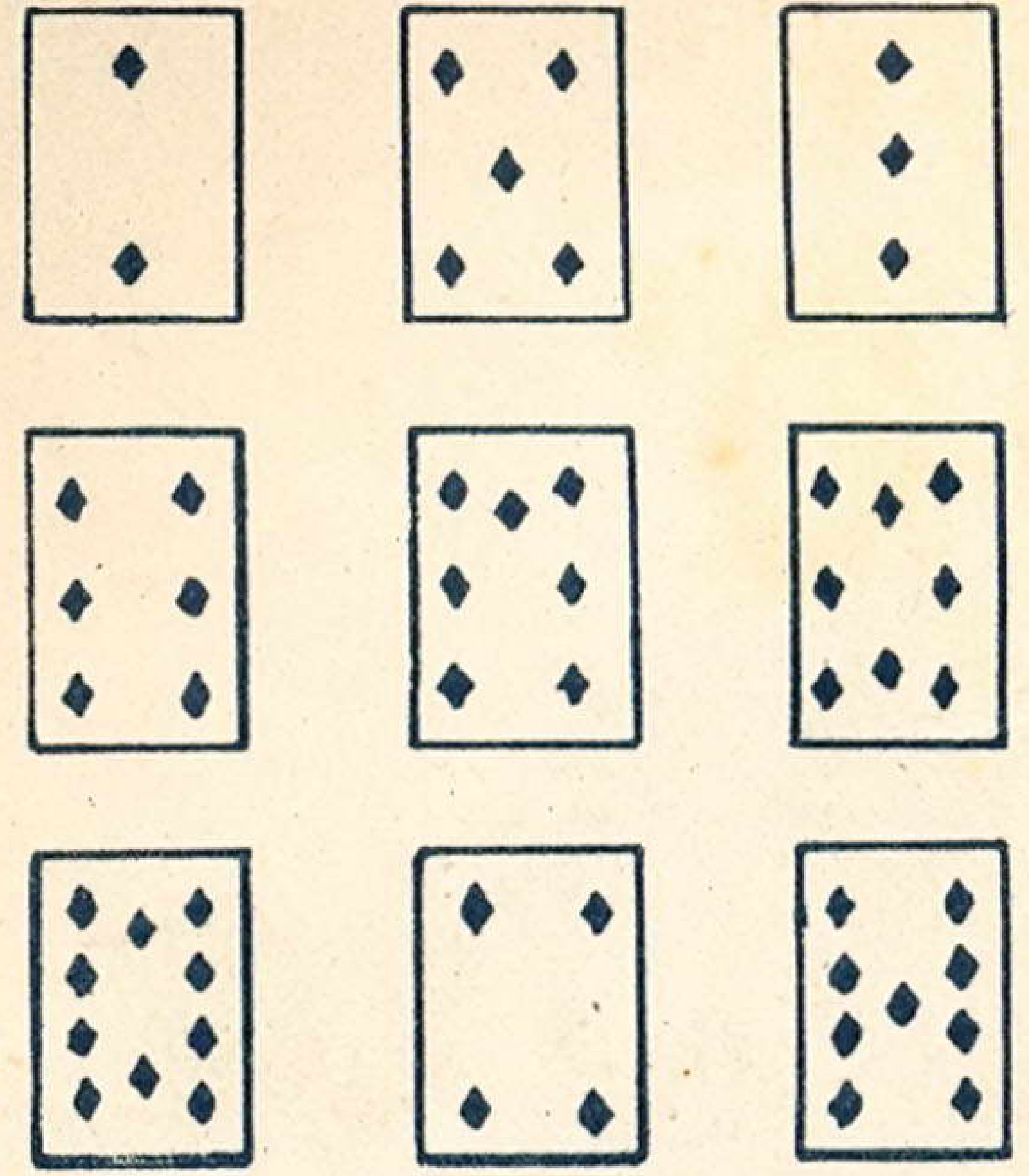




ألعاب للتسلية

* خذ عشر ورقات . برسم واحد من ورق اللعب (الكتشينة) ، من ٢ إلى ١٠ على الترتيب .

* رتب الورق وهو مكشوف فى ثلاثة صفوف كما ترى فى الشكل الآتى :



* المطلوب ترتيب هذا الورق ترتيباً نزولياً فى صف واحد مع اتباع القواعد الآتية :

١ – تنقل ورقة واحدة فى كل مرة .

٢ – تنقل هذه الورقة من أسفل عمود .

٣ – توضع فى نهاية عمود آخر أسفل ورقة أخرى أكبر منها .

* إذا خلا صف من الورق فإنه يشغل بورقة من نهاية أحد الصفين الباقيين .

* تلاحظ فى هذا المثال أن الورقة (عشرة) لا يمكن نقلها فى أول الأمر ، ولكن من الممكن نقلها فى أعلى الصف الذى يخلو من الورق .

* وإليك بعض التنقلات لتساعدك : توضع الورقة (٤) تحت (١٠) ، (٧) تحت (٩) ، (٥) تحت (٧) ، (٤) تحت (٥) . ثم توضع الورقة (١٠) فى المكان الخالى ، ثم تحاول أن تنقل الورقة (٩) أسفل (١٠) وتستمر على ذلك حتى يتم المطلوب .

لغز برميل الماء



اختلف شخصان فى تقدير الماء الموجود فى هذا البرميل ، فقال أحدهما إنه مملوء إلى النصف . وقال الآخر إنه يزيد على النصف .

ولما لم يجدا أوعية أخرى تساعدهما على تقدير كمية الماء ، احتكما لشخص ثالث ، فاستطاع بعد تفكير طويل أن يصل لطريقة الحل ؛ فهل تستطيع أن تعرف ماذا فعل ؟

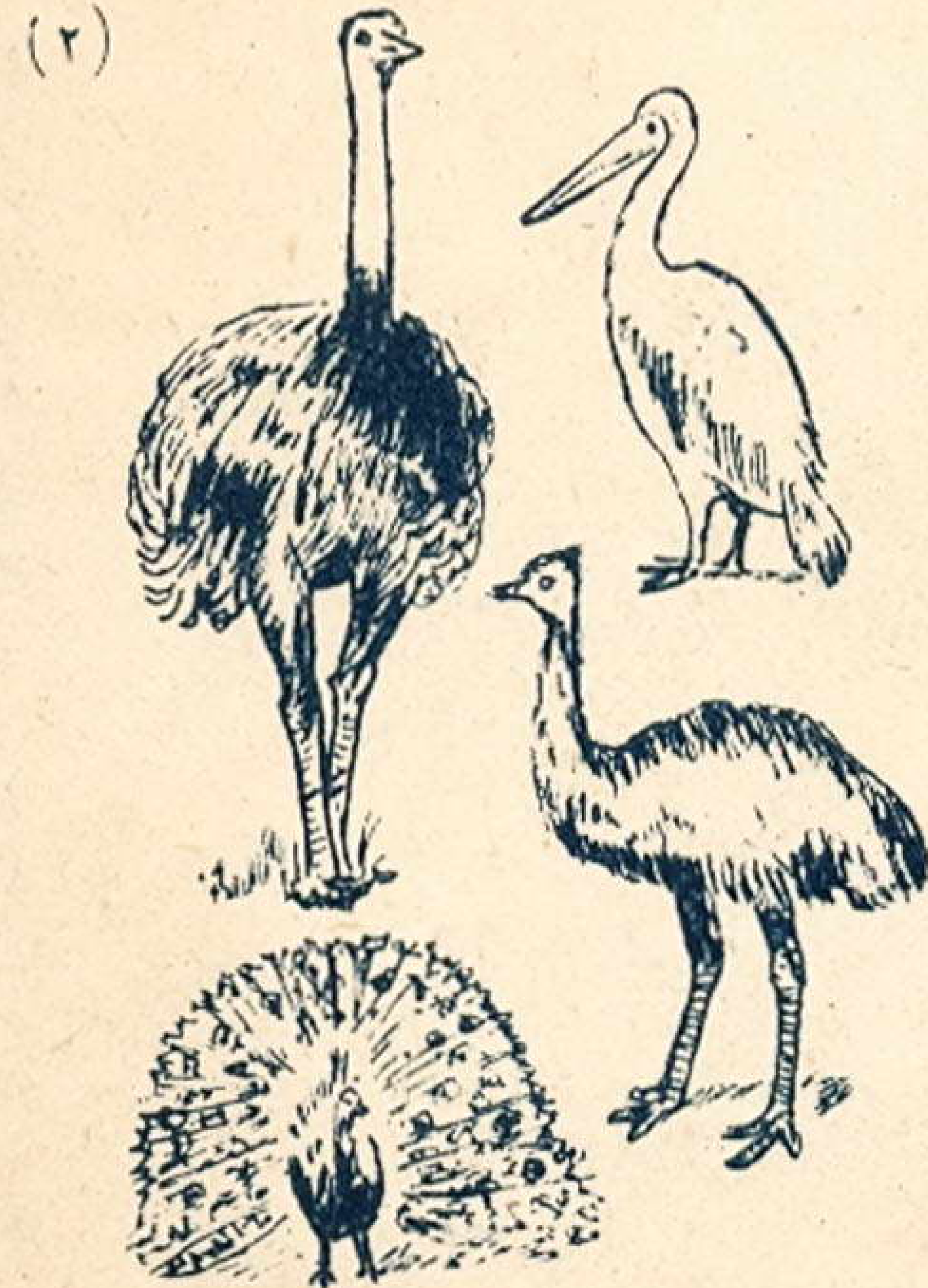
حزّر فزّر

(١)



ما الخطأ فى رسم هذه النحلة ؟

(٢)



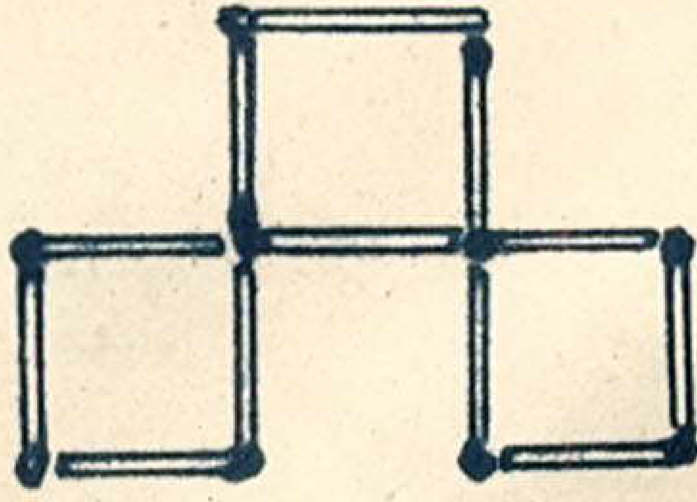
أيها يقدر على الطيران ؟

حلول ألعاب العدد ٤٦

● الكلمات المتقاطعة

ح	■	ب	ى	ب	ط	■
ج	ا	س	ن	■	ح	ق
ا	م	■	ح	ل	ا	ص
ر	و	ن	ت	■	ن	ا
ة	ن	ج	■	ع	■	ب
■	■	ا	ر	ا	د	■
ن	ا	ر	د	ج	■	■

● لغز عيدان الكبريت



● حزّر فزّر

* يكون الفيل على هذا الوضع عند النوم .

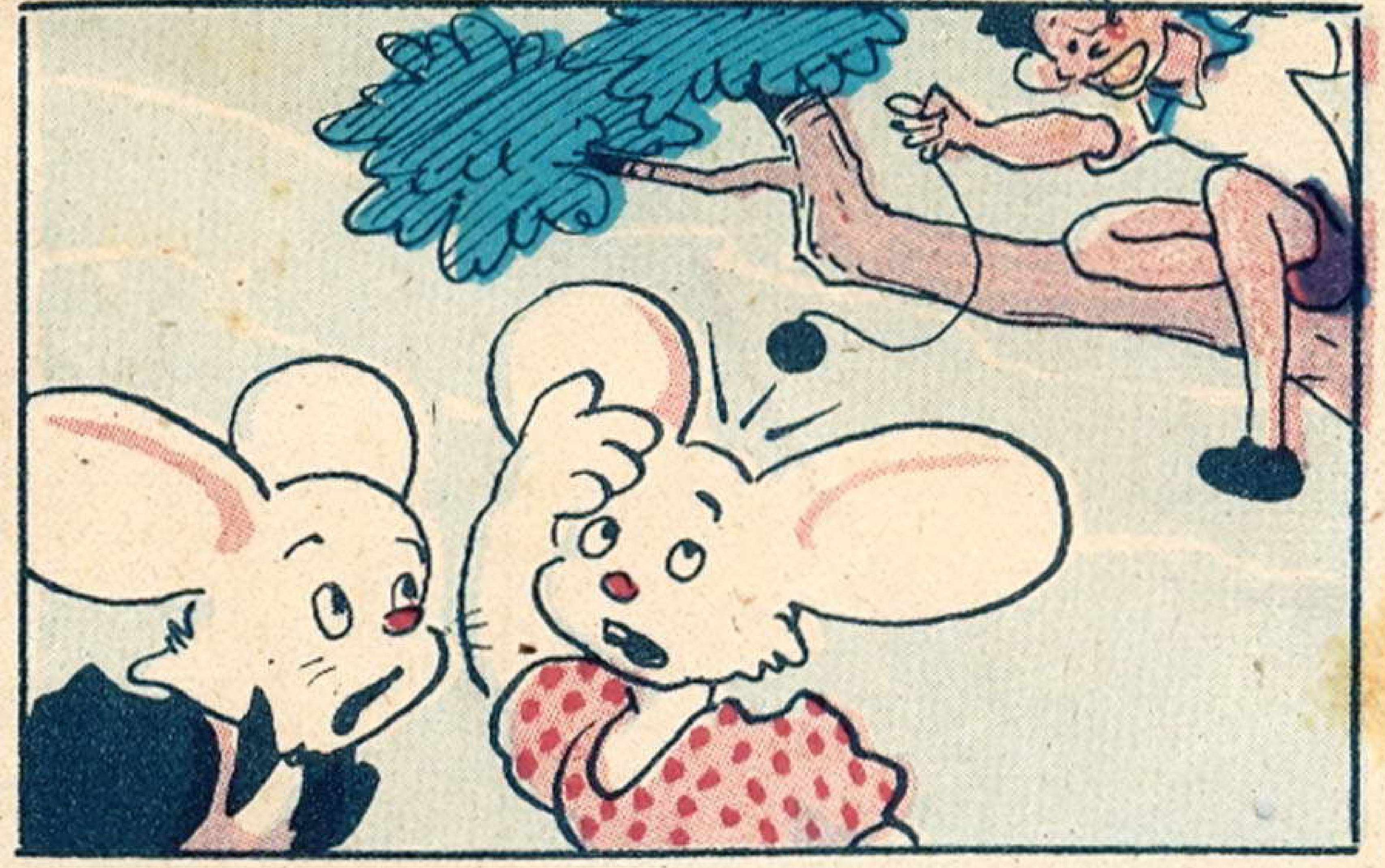
● خداع النظر

عند النظر لأول مرة إلى الرسم تراه كأن الأقواس تتجه من الشمال إلى اليمين ، وإذا دققت النظر رأيتها كأنها تتجه من اليمين إلى الشمال

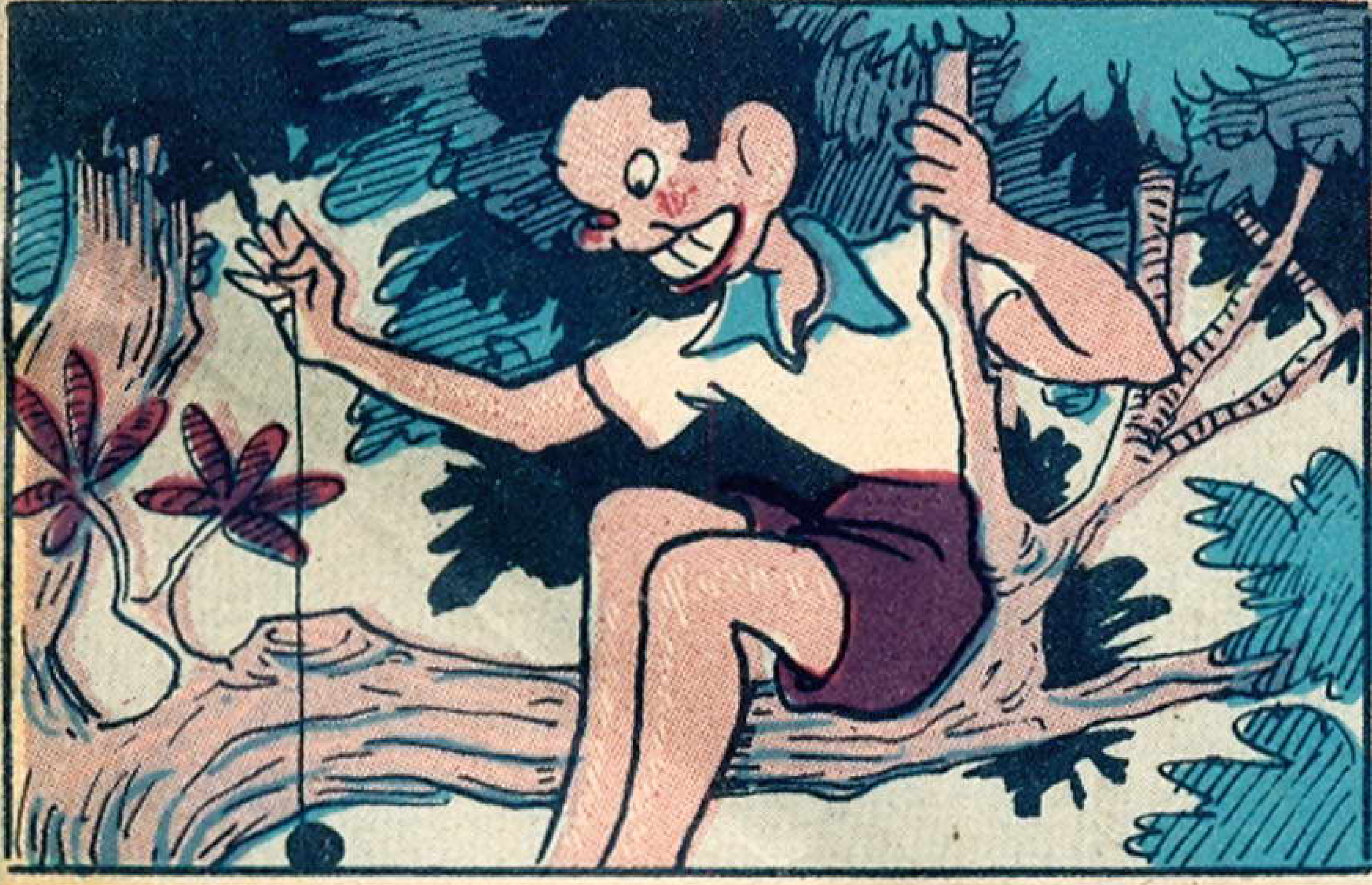
لغز الحائط



* أحضر ورقة بيضاء وقلم رصاص ، وحاول أن ترسم هذا الشكل الذى يمثل جزءاً من حائط ، بشرط ألا ترفع قلمك عن الورقة أكثر من أربع مرات ، ولا تمر بالقلم على خط سبق رسمه .



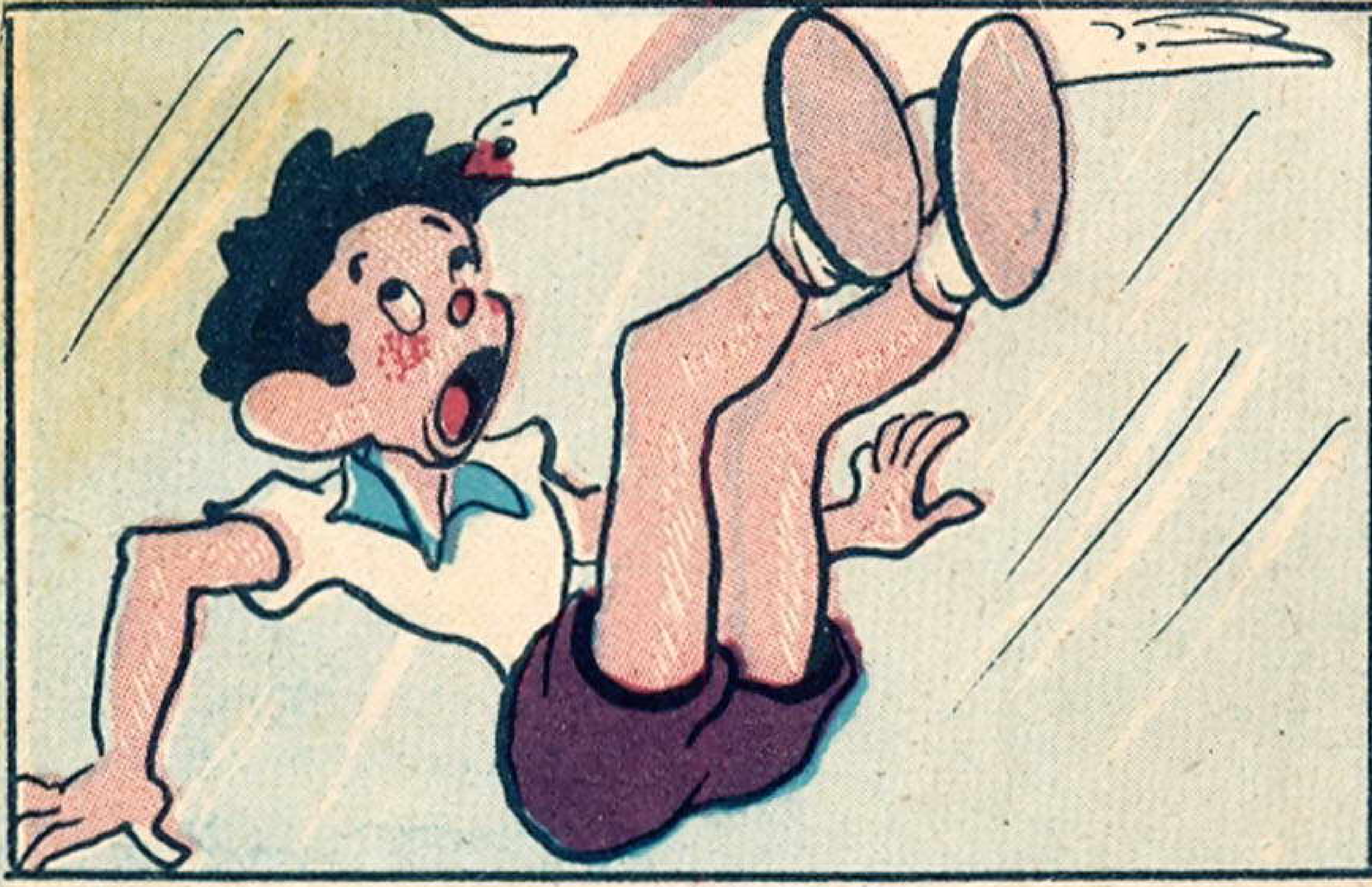
١ — وقف توتو الخبيث على الشجرة، وأمسك خيطاً طويلاً، قد ربط فى طرفه جوزة جافة؛ ثم أدلاه حتى أصاب رأس وداد، ثم سحبه مسرعاً؛ فوقفت مذعورة وهى تتحسس رأسها.



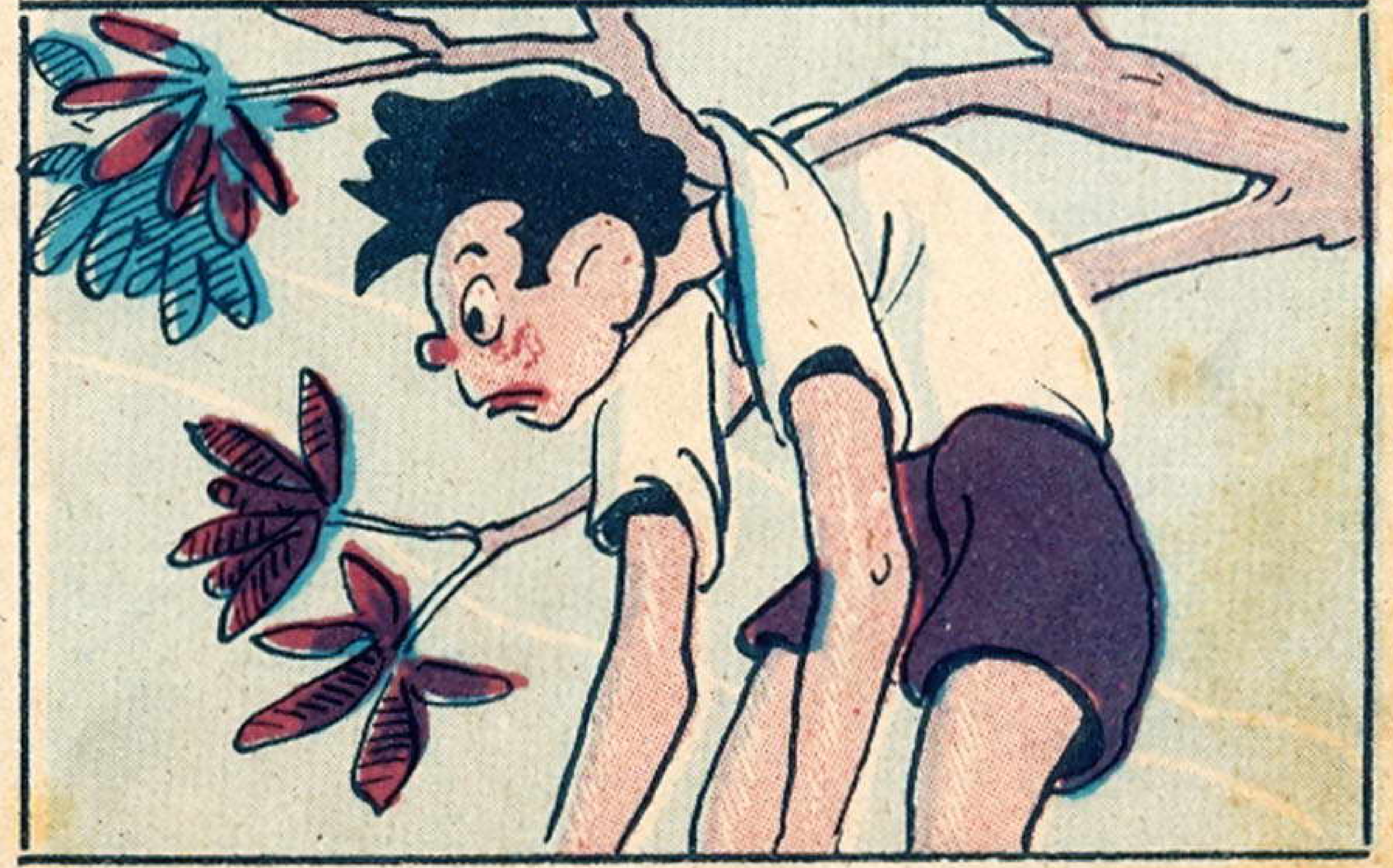
٢ — وقبل أن يعرف أرنباد سبب ذعرها، كان توتو قد رمى الجوزة ثانية على رأس أرنباد، ثم سحبها مسرعاً كذلك؛ فالتفتا معاً مذعورين، ولكنهما لم يريا أحداً . . .



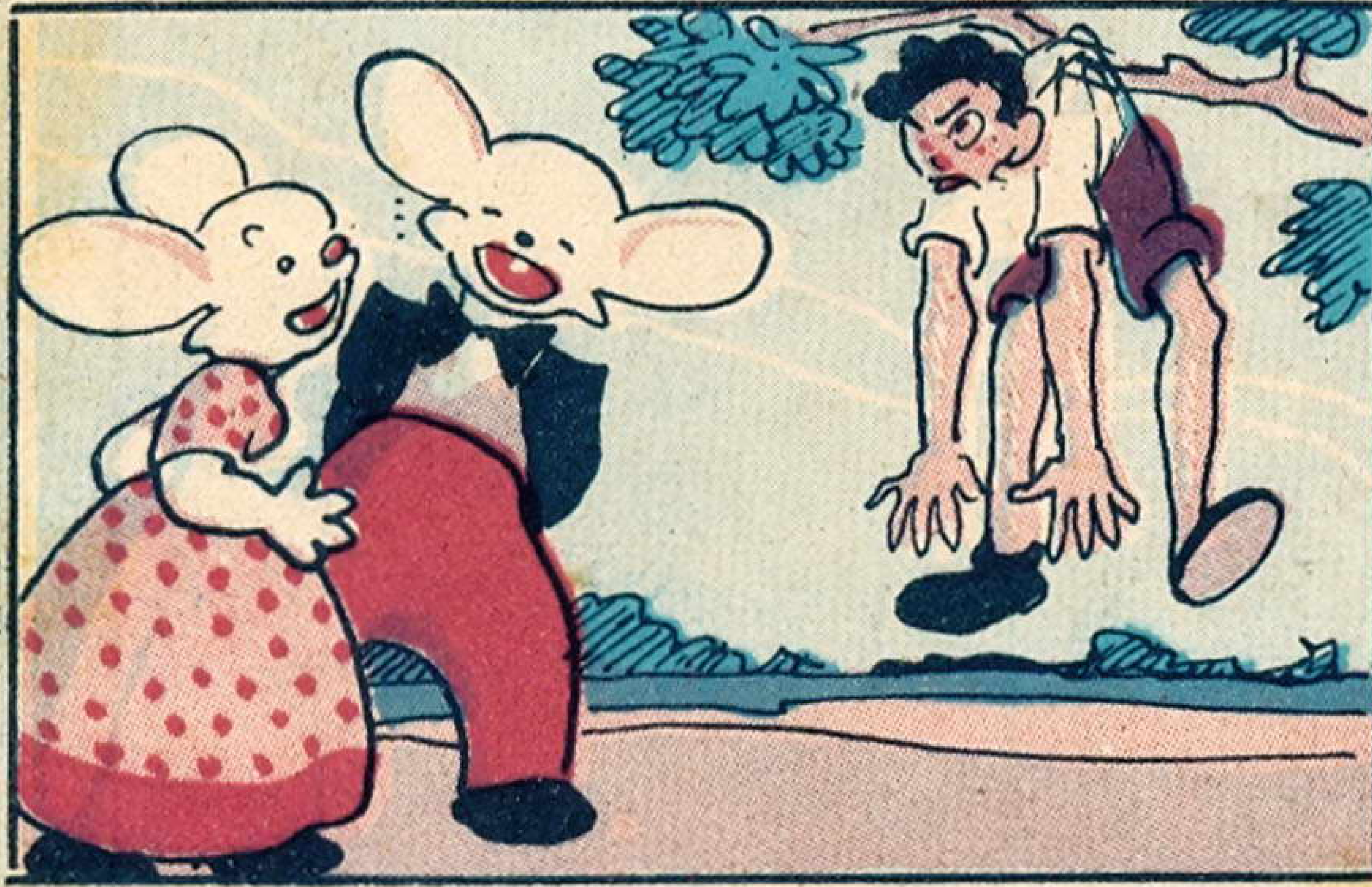
٣ — وكان توتو مختبئاً بين فروع الشجرة وهو يضحك، لأنه غاظ أرنباد، ووداد؛ وكانت نجاة فى تلك اللحظة قريبة منه، تفكر فى تدبير خطة للانتقام منه . . .



٤ — وهم توتو أن يكرر لعبته، وانحنى ليدلى الخيط مرة أخرى على أرنباد ووداد؛ ولكن نجاة أسرعت إليه، فنقرته فى قفاه، ثم دارت ورفرفت بجناحيها فى وجهه!



٥ — انزعج توتو ولم يستطع أن يحفظ توازنه، فسقط من فوق الشجرة؛ ولكن ثيابه تعلقت بفرع مكسور؛ فظل معلقاً من ثيابه فى الشجرة، كأنه معلق فى مشنقة!



٦ — وانتبه أرنباد ووداد لحركته، فوقفا ينظران إليه ضاحكين، وهو يستغيث بهما؛ وتكاثر الحمام حوله، ينقره بمناقيره، ويرفرف بأجنحته فى وجهه!

